الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

المركز الجامعي أكلي محند و الحاج– البويرة

معهد الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

# البعد الاجتماعي و السياسي في روايتين:

– الورم لمحمد ساري

– دم الغزال لمرزاق بقطاش

## مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في اللغة و الأدب العربي

-إعداد الطالبتان:

- أمال بن نبري
- منال موسك

-إشراف الأستاذ:

عمرو رابحي

السنة الجامعية :2011-2012

إلى من أرضعتني لبن الحنان و سقتني ماء الحياة

إلى من تطيب أيامي بقربها و يسعد قلبي بهنائها

إلى التي أبيع الدنيا من أجل لحظة بين أحضانها الدافئة

إلى أنبل كلمة نطق بها لساني : 'أمي'

إلى الذي تعلمت على يده الصبر و الكفاح و أخذت منه القوة و السماح

إلى الذي أحاطني بالحب و الرعاية

إلى أروع كائن في الوجود

إلى سندي ومأمني و بك أقتدي و احتدي 'أبي'

أمي الغالية أبي الحنون أطال الله عمركما

إلى الذي دخل حياتي فأنار دربي و زين أيامي، إلى الذي أسعدني

إليك يا رفيق دربي 'رفيق'

إلى القوس الذي يسمو عاليا يقطر بوابل الحنان و يعزف على أوتار الأخوة 'أخواتي'

إلى أحب الناس إلى قلبي و أكرمهم علي إلى من لا تكفي الكلمات لوصف مكانتها

عندي إلى أختي 'فتيحة'

إلى القلب الصافي حبيبتي و سر سعادتي أمينة و زوجها كمال

إلى من أضع لها مكانة مرموقة في أعماقي 'نوارة'

إلى أحن قلب بعد قلبي أمي أختي حكيمة و زوجها ياسين و أولادها 'نبيل- نسرين-

ندى- ضياء الدين'

إلى الصدر الذي لا يضيق أختي جميلة و زوجها الصادق و ابنهما 'محمد الصغير'

إلى زميلتي في البحث ، إلى رمز ثقتي و ملجأ مكبوتاتي،

إلى أختي التي لم تلدها أمي 'أمال'

**إنه لمن دواعي الشرف و الاعتزاز أن نتقدم بالعرفان**

**الكبير و الشكر الجزيل اتجاه من أغرقونا بالجميل.**

**نتجه بخالص الشكر و الامتنان إلى الأستاذ المشرف**

**'' عمرو رابحي '' الذي أنار لنا درب النجاح و لم** يبخل علينا من فيض عمله و نصائحه

كما نتقدم بخالص تشكراتنا إلى كل من

**ترك بصماته على هذا البحث و ساعدنا من** من بعيد أو قريب و لو بابتسامة أو تشجيع

**شكرا لكم جميعا و بارك الله فيكم**

**مقدمة :**

تعتبر الرواية في عصرنا الحاضر أهم الأنواع الأدبية لما تعالجه من قضايا فكرية و اجتماعية و سياسية، فهي واحدة من الفنون الأدبية التي تجاوب بحساسية كبيرة العصر ومتغيراته ، فالرواية تكونت في ظل ديناميكية خاصة لتنظيم العلاقات التي يطرحها الواقع الاجتماعي لما فيها من علاقات التوتر و الجدل و الاضطرابات، فهي أداة اتصال أدبي بين الجماهير المتفاوتة، فنجدها قد تناولت قديما موضوع الملحمة و التاريخ و البحث الأخلاقي، ثم أخذت تتطور شيئا فشيئا إلى أن أصبحت من أكبر الأنواع القصصية على الإطلاق ، فهي قادرة على تقديم لوحات عظيمة و عريضة لما يجري في المجتمعات .

و من هذا فإن أمل البحث في الكتابة الروائية المعاصرة و المعبرة عن الواقع الاجتماعي و السياسي ظل يشكل لدينا هاجسا أوليا منذ التحاقنا بالدراسة الجامعية ، ومنه أردنا أن يكون موضوع بحثنا هو الرواية الجزائرية و ما ترمي إليه من أبعاد إيديولوجية مختلفة و هذا لخصوصية معينة قد أثارت فضولنا و زادت من إصرارنا و تعلقنا بهذا البحث و هي دراسة فن ولون من الألوان الأدبية التي تخص أدب وطننا ، و ما زادنا تعلقا بهذا الموضوع أيضا أن هذا الفن صور المأساة الجزائرية وواقع العشرية السوداء التي مرت بها الجزائر، وباعتبار مجال دراستنا في الأدب دفعنا الفضول إلى الغوص في عالم الرواية المعاصرة بهدف التعرف على خفاياها و أبعادها المتماثلة.

و مما زاد تكريس هذا الطرح على الخصوص رواج بعض الأسئلة المتداولة في الساحة الأدبية: هل توجد رواية جزائرية عاكسة للواقع؟ ماهي علاقتها بالواقع الاجتماعي و السياسي؟ و إلى أي مدى ساهمت في تصويرها للأبعاد الإيديولوجية التي تعبر عن واقع الجزائر و مأساتها؟

أما الهاجس الثاني الذي تعرضا له في البحث هو مسألة اختيار المنهج، فبعد اطلاعنا على مختلف مناهج النقد الأدبي وجدنا أن المنهج التحليل الاجتماعي هو المنهج الأقرب الذي يخدم موضوع بحثنا، و يساعدنا على التحليل والكشف عن هذه البنى و الأبعاد الروائية و علاقتها بالأوضاع الاجتماعية و السياسية للمجتمع الجزائري.

ولقد ارتأينا أن يكون محور البحث هو دراسة البعدين الاجتماعي والسياسي في روايتين جزائريتين من خلال توضيح علاقتهما بالواقع المر الذي صادق عشرية الدم في الجزائر، و هنا قسمنا هذا البحث إلى أربعة فصول مسبوقة بمقدمة و تمهيد و الذي خصصناه للتعريف بالمنهج الاجتماعي المستخدم في البحث و هذه الفصول هي كما يلي:

**الفصل الأول:** الذي حولنا من خلاله التطرق ما أمكن إلى الجانب النظري حيث قسمناه الى ثلاثة مباحث:

- **المبحث الأول:** و الذي خصصناه للحديث عن نشأة الرواية الجزائرية .
- **المبحث الثاني:** و الذي تحدثنا فيه عن تطور الرواية الجزائرية والوقوف عند أبرز مراحلها و محطاتها.
- **المبحث الثالث:** كان الحديث فيه عن أهم أعلامها و روادها.

**الفصل الثاني:** فهو دراسة نظرية أيضا و تخص التعريف بالروائيين والروايتين وفق ثلاثة مباحث أيضا:

- البحث الأول: تحدثنا فيه عن السيرة الذاتية للروايتين
- المبحث الثاني: الحديث عن أعمالهما الأدبية.
- المبحث الثالث: حاولنا فيه إعطاء ملخص للروايتين.

**الفصل الثالث:** حاولنا من خلاله التطرق إلى الجانب التطبيقي لدراسة الأبعاد الاجتماعية في الروايتين و كان هذا وفق ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: تناولنا فيه علاقة الروايتين بالوضع الاجتماعي
- المبحث الثاني: بينا فيه الأبعاد الاجتماعية المطروحة في رواية، الورم لمحمد ساري.
- المبحث الثالث: خصصناه لدراسة الأبعاد الاجتماعية المطروحة في رواية، دم الغزال لمرزاق بقطاش.

**الفصل الرابع:** والذي تطرقنا من خلاله إلى دراسة الأبعاد السياسية في الروايتين وهذا وفق دراسة تطبيقية من خلال ثلاثة مباحث أيضا:

- المبحث الأول: الروايتين وعلاقتهما بالوضع السياسي
- المبحث الثاني: الأبعاد السياسية في رواية الورم
- المبحث الثالث: الأبعاد السياسية في رواية دم الغزال

و هكذا فقد راعينا في فصول هذا البحث ما يمكن اعتباره تدرجا صعبا في التعامل مع الموضوع الاكتشاف معالمه، فاقتضى هذا الأمر تتبع هته الخطة من أول خطوة إلى آخر خطوة في هذا البحث.

ثم ختمنا هذا البحث بخاتمة استخلصنا فيها إلى أهم النتائج التي انتهينا إليها من خلال عملنا هذا

و لقد بذلنا كل ما استطعنا من جهد للإطاحة بأهم عناصر هذا الموضوع و حاولنا تقديم صورة نتمنى أن تكون واضحة عنه، و تتموضع هذه المحاولة التي قمنا بها صعوبات عدة منها:

1. عانينا كثيرا من قلة المراجع و المصادر في هذا البحث و هذا ما أدى إلى ضياع الوقت في محاولة الحصول على المزيد منها و التي لها علاقة ولو من بعيد بهذا الموضوع.
2. ضيق الوقت خاصة مع محاولة التزامنا بانتهاء العمل في مدة محددة، و التقيد بالدروس و المحاضرات المبرمجة، هذا ما جعلنا نعيش ضغطا كبيرا و غيرها من الصعوبات الأخرى التي واجهناها و التي حاولنا تجاوزها قدر الإمكان، و ذلك كله في رغبتنا الكبيرة بإتمام هذا البحث الذي نتمناه أن يكون ثمرة نجاح تنسينا تلك الصعوبات.

فإن صبنا في كثير من هذا الجهد فالحمد لله على توفيقه و إن أخطأنا في بعض فحسبنا أننا اجتهدنا ساعين إلى التوفيق.

و يبقى ذلك الكمال في كل الأحوال لله العليم القدير وحده.

و لا يفوتنا في النهاية أن نتقدم بالشكر الكبير و التقدير إلى أستاذنا المشرف ''عمرو رابحي ''وذلك على ما أسداه لنا من أياد بيضاء و توجيهنا بالنصح و الإرشاد، فكان الموجه و المرشد لنا لإتمام هذا البحث.

**تمهيد:**

إن البحث في أي موضوع أدبي على تعدد وتنوع أشكاله من قصة ورواية وغيرهما يقتضي السير وفق منهج معين من أجل تحقيق عمل منهجي منظم وبما أن مجال بحثنا ودراستنا يتعلق بالرواية فقد اخترنا المنهج الاجتماعي الذي هو عبارة عن تحليل للرواية الجزائرية ونهدف من خلاله إلى إبراز الأبعاد الاجتماعية والسياسية من خلال روايتين جزائريتين معاصرتين.

**التعريف بالمنهج الاجتماعي:**

كلمة منهج في الترجمة العربية للكلمة الانجليزية « Méthode » وللكلمة الفرنسية « Méthode » وكلتاهما مأخوذة من الأصل اليوناني « Méthode » الذي يتألف من مقطعين هما « Mét » بمعنى '' بعد '' و « hodes » بمعنى ''طريق'' ، و الذي يدل من الناحية الاشتقاقية على معنى ''التزام الطريق'' أو السير تبعا لطريق محدد.[1]

فالمنهج الاجتماعي هو من المناهج الحديثة التي أخذ ت إليها اهتمام الباحثين في الأدب العربي، فظهوره مرتبط بعلم الاجتماع وتقدم دراسته وتعدد اتجاهاته ومدى تأثيرها على أفرادها ومدى استجابتهم لهدا التأثير أو تمردهم عليه، وما يكون بينهم وبين مجتمعاتهم من توافق اجتماعي وفقدان له.

فقد بدأ بروز هدا المنهج في التعامل مع النصوص الأدبية، وقد مهدت له كتابات نقدية كثيرة يتناول الأدب باعتبار علاقاته بالمؤسسات الاجتماعية حاولت أن تشرح فيه خواص الأدب القديم والحديث في الشمال والجنوب، وأن تدرس تأثير الدين والعادات والقوانين في الأدب وتأثير هذا الأخير بدوره على جميع هذه المنظمات. [2]

ونجد أيضا الناقد ''تين'' الذي حدد قيام الظاهرة الأدبية على امتزاج ثلاث عناصر وهي الجنس، الوسط، واللحظة التاريخية، وبالرغم من الانتقادات التي وجهت له إلا أنه أثبت وبشكل لم يعد يقبل الجدل حقيقة أصبحت بفضله مسلمة وهي أن الأدب يمثل جزءا من الواقع الفردي والاجتماعي المحسوب وأن ظواهره لابد من تلقيها وفهمها وشرحها كبقية الظواهر التي نجدها في عالمنا التي قدر لنا أن نعيشه .

---

[1] – مناهج البحث الإداري –يوسف خليف– دار غريب –القاهرة–2004–ص11.

[2] – منهج الواقعية في الإبداع الأدبي، صلاح فضل– دار المعارف–ط2–ص216.

وبهذه الفكرة بدأت تظهر ملامح المنهج الاجتماعي الذي أصبح يربط الظواهر الأدبية بمحيطها الاجتماعي وشرحها وفقا للسياق الاجتماعي العام.[3]

ويرى بعض النقاد المعاصرين أن نشأة المنهج الاجتماعي ارتبطت بظهور الفلسفات الواقعية في العصور الحديثة، ودعوتها إلى اتجاه الفن نحو الواقع الاجتماعي بنوع خاص ومن الأوائل المفكرين الغربيين الذين تبنوا هذا الاتجاه ''سيمون '' (1760–1825) وجماعته الذين دعوا لتنظيم المجتمع والقضاء على الأسرة والفردية وتفاني الفرد في خدمة مجتمعه والتضحية بكل غال ونفيس في سبيل أبناء مجتمعه وتحقيقا لهذه الأهداف النبيلة .[4]

ويمكن اعتبار المنهج الاجتماعي كامتداد طبيعي للمنهج التاريخي ولكن في إطار يتسم بالتنظيم والتنظير الذي يسند لمفاهيم محددة في علم الاجتماع، بل قد يحمل في طياته أبعاد سياسية وإيديولوجية فالمنهج الاجتماعي يعبر عن مفهوم المجتمع وبالتالي هو المرآة العاكسة في مختلف جوانب الحياة.

فالتوجه الاجتماعي اعتبر الأدب ظاهرة اجتماعية تتمثل في تلقي الواقع من خلال الصور المبدعة ومعيار العمل الفني الأول هو مدى أمانته في عكس الواقع بجميع مكوناته.

---

1–منهج الواقعية في الإبداع الأدبي– صلاح فضل–ص216.

2– مناهج النقد الأدبي والدراسات الأدبية–عثمان مواقي–دار المعرفة الجامعية–ط1–2008–ص75.

## الفصل الأول:

## ماهية الرواية الجزائرية:

### 1-نشأتها:

الأدب العربي الحديث كغيره من الآداب الأخرى التي تمثل وتصور شعوبها عرف الكثير من الأجناس، والألوان الأدبية ومن بينها جنس الذي بات اليوم يتصدر الزيادة به على باقي الأجناس الأدبية الأخرى.

مفهوم الرواية كمصطلح أدبي تستمد أسمها من فعل روى حدثا أو خبرا أو حكاية، فهي إذن بهذا المعنى ذات جذور في التراث العربي القائم على القصص والحكي.... حيث خلفت أعمال كتاب عديدين بذلك ، فنقلت خبرات كبعض أعمال الجاحظ في كتابه الحيوان والبخلاء، ومقامات الهمذاني التي خطت خطواتها متقدمة في فن الروي.[5]

والرواية العربية لم تعرف بداية فعلية وقوية فقد انطوت البداية الروائية العربية على مفارقة ظاهرة، ذلك أنها ولدت في شرط غير روائي .[6] أي أنها كانت تقليدا ومحاكاة للرواية الغربية هي وليدة الرواية الغربية فهي نموذج انبنت عليه كل أسسها ومعاييرها الفنية.

ومن أهم الموضوعات التي سيطرت على الرواية العربية هو موضوع التاريخ[7] لان الرواية في ذلك الوقت كانت الأقدر على التاريخ لما يحصل في العالم العربي فهي ظهرت باعتبارها أكثر نظم وقدرة في العالم الحديث، من إمكاناتها إعادة تشكيل المرجعيات الواقعية والثقافية وإدراجها في السياقات النصية.

وقد تأثرت الرواية بالعديد كالواقعية والرمزية والرومانسية، وتعد رواية '' زينب '' أول رواية عربية لمحمد حسين هيكل حسب رأي النقاد على أنها رواية فنية ناجحة متوفرة على كل شروط الرواية وجاء بعدها العديد من الروايات منها دعاء ' 'الكروان '' ، ''المعذبون في الأرض '' لعميد الأدب طه حسين، ''دعاء المجهول '' لمحمود تيمور ، ''رقاق المدق'' لنجيب محفوظ .....

---

[5] -الأدب العربي الحديث- عمر بن قينة- دار الأمة-الجزائر-ط1-1999-ص57.

[6] -الرواية وتأويل التاريخ- فيصل الدراج-المركز الثقافي- المغرب-ط1-2004-ص09.

[7] - السردية العربية الحديثة- عبد الله ابراهيم- المركز الثقافي العربي-المغرب-ط1-2003-ص50.

وهناك الكثير من الأعمال الروائية تعبر عن حياة الشعوب فهي تبين رؤاها وشواغلها ومعاشها....فلا يتصور شعب بلا رصيد قصصي[8] .لان هذه الأخيرة –الرواية– تعبر عن الذاكرة الجماعية لأمة لها أصولها وجذورها الضاربة في أعماق التاريخ. لذا فالرواية الجزائرية لا تختلف في ظروف نشأتها عن الرواية العربية حتى ولو كانت فرنسية اللسان، فقد كانت أولى الأعمال لـ ''محمد بن إبراهيم '' المدعو ''الأمير مصطفى '' بعنوان ''حكاية العشاق في الحب والاشتياق[9] '' .

أما ''جان ديجو '' المؤرخ الأول للأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية فإنه يتخذ سنة (1920) كانطلاقة حقيقية لهذا الأدب الناشئ.

ففي العشرية ما بين (1920–1930) صدرت عدة أعمال أدبية منها رواية ''مأمون بدايات مثل أعلى '' لشكري خوجة سنة (1928) ورواية ''العلج الأسير بربروسيا'' للكاتب نفسه صدرت سنة (1929) ورواية '' زهراءة امرأة المنجمي'' لعبد القادر حاج حمو سنة (1925 )[10].

لقد جاءت هذه الروايات لتصور تلك الأمور الإباحية المتفشية في العقلية الفرنسية تلك العقلية التي جاءت لتنقل عدوها وأثرها المحمرة إلى المجتمع والأسرة الجزائرية المسلمة. فالكتابات التي نشرت في تلك الفترة صورت المواضيع الداخلية على المجتمع الجزائري المسلم كموضوع معاقرة الخمرة وتعاطي الحشيش ولعب القمار.....

هذه المواضيع كانت تحدث لدى الكتاب الجزائريين تساؤلات كثيرة سواء كانت فكرية أو سياسية. لقد كانت تطرح مسألة المسافة الفاصلة بين ما هو ممنوع ومحرم في الدين الإسلامي من جهة وفي القانون الفرنسي أو المدني الذي لا يحاسب على اقترافها، لقد كانوا يفرقون بين حرية الفرد بالمفهوم الغربي وحرية الفرد بالمفهوم الإسلامي.

وازدادت انشغالات الكتاب بهذه المواضيع حينما طرحت السلطة الفرنسية مسألة إمكانية حصول بعض الجزائريين على صفة المواطنة الفرنسية أي قانون الإدماج .

---

[8] –الرواية مقوماتها ونشأتها في الأدب العربي–الصادق فسومة–مركز النشر الجامعي–2000–ص15.

[9] – في الأدب الجزائري ، تاريخ وقضايا وأعلاما–عمر بن قينة–المطبوعات الجامعية–الجزائر–ص197.

[10] –الأدب الجزائري بلسان الفرنسي– أحمد بن منور–ديوان المطبوعات الفرنسية–2007–ص88.

فالسلطة الفرنسية أجرت بعض الإصلاحات في سياستها الاستعمارية في الجزائر، وذلك كي تظهر أمام الرأي العام أنها صاحبة رسالة حضارية جاءت ساعية لنشرها في الجزائر، لذلك قامت بتشجيع الأدب ونشر بعض الأعمال لبعض الكتاب من الأهالي الذين كانوا يؤمنون بقانون الإدماج[11]، وتندرج في هذا السياق رواية ''ابن الفقير'' لمولود فرعون التي يعود تاريخها إلى سنة (1939). فكتاب تلك المرحلة منطلقاتهم الفكرية الإيمان بمبدأ سياسية الإدماج والتعايش مع الأوروبيين والأهالي، فكانت كل روايات تلك الفترة انطلاقا من هذا المنظور.

لقد كتب الكتاب رواياتهم دفاعا وإيمانا منهم بهذا التوجه السياسي الجديد الذي انتهجته فرنسا، لكن سنة (1948) شهدت خروجا من هذا المسار وذلك بصدور روايتي ''إدريس'' لعلي الحمامي و''لبيك'' لمالك بن نبي، ولم تكن هاتين الروايتين بعيدتين عن الفكر الإدماجي بل كانت نوعا من الكفاح الوطني بالفكر والقيم.[12]

ومن هذا نجد بأن الرواية الجزائرية من حيث نشأتها قد مرت في تطورها بعدة عقبات ومراحل ساعدت على نضجها ورقتها.

## 2-تطورها:

انطلاقا من دراستنا للرواية الجزائرية من حيث نشأتها ومراحل تطورها وجدناها تنقسم إلى ثلاث مراحل:

1.مرحلة استعمارية مدمرة

2.تليها مرحلة الاستقلال والتي تغيرت إثرها الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية

3.المرحلة الحرجة والصعبة التي زعزعت كيان الجزائر التي خلقت أزمة عنيفة هزت النفوس والقلوب بداية من أحداث أكتوبر 1989، والتي تولد منها عشرية سوداء أثرت كثيرا في مجالات حياة الفرد الجزائري وسوف نتعرض لهذه المراحل باختصار ونحاول إبراز أهم التغيرات الحاصلة فيها.

### المرحلة الأولى: ما قبل الاستقلال

---

[11] -الأدب الجزائري باللسان الفرنسي- أحمد بن منور -ص96.

[12] - المرجع نفسه ص103.

رغم الظروف الصعبة ومرارة الواقع الاجتماعي المقيد بأخطبوط الاستعمار الاستئصالي وسياسته التي سلكها من أجل محو أي حركة إبداعية في الجزائر وفرض اللغة الفرنسية التي سيطرت على جميع مجالات الحياة على حساب اللغة العربية، فإن هذه المرحلة شهدت ظهور بعض الفنون الأدبية المكتوبة باللغة العربية أهمها القصة القصيرة والشعر الثوري النضالي، أما الرواية كجنس أدبي له أصوله المكتملة وما عرف كان مجرد ارهاصات كما ذكرنا سابقا وتمثلت أيضا في روايتين هما ''غاد ت أم القرى'' للكاتب الشهيد أحمد رضا حوحو سنة (1947) ، ورواية ''الطالب المنكوب'' لعبد المجيد الشافعي سنة (1951)، إلا أنه هناك من ينظر إلى هذين العملين على أنهما ليستا إلا قصتين مطولتين لا غير، أي أنهما تفتقران إلى معايير الرواية وخصائصها الفنية، وهذا ما ذهب إليه عبد الله ركيبي الذي رأى فيها أنها لم تكن حاملة للنص الروائي في اكتماله الفني . ومع ذلك فليس هناك ما يمنع من عد هذين العملين روايتين على سبيل التجوز كما يرى محمد مصايف وغيره .

'' إذن في هذه المرحلة الروائية الجزائرية لم يكن ظهورها بشكل فني واضح وإنما كان محدودا في هذين العملين فقط وذلك راجع إلى ازدهار الشعر الثوري النضالي، مما أدى إلى انسياق الكتاب نحوه و بالأخص ، لأنه كان صوت الجماهير واللغة الوطنية التي يتعامل بها الثوار، حيث كانت القصائد تذكي روح الثورة في القلوب، إضافة إلى ظهور في القصة القصيرة التي نشأت وتطورت في أعقاب الحرب العالمية الثانية على يد العديد من الكتاب أمثال ''محمد بن العابد الجيلالي'' ، '' أحمد رضى حوحو'' ، ''أحمد بن عاشور '' و ''شريف الحسيني'' وغيرهم''....[13]

## المرحلة الثانية: ما بعد الاستقلال

**تعد** هذه المرحلة ثرية من حيث الإصدارات الروائية مقارنة بمرحلة الاستعمار وذلك نظرا للحدث الهام الذي شاهدته الجزائر وهو الاستقلال حيث أصبح للبلاد كيانها وسيادتها، وللجزائري حقه في التعلم، والعيش في كنف الحرية.

ولقد قسمنا هذه المرحلة إلى عقود بهدف الدقة في الدراسة والاختصار.

---

[13] – النثر الجزائري الحديث محمد مصايف– المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر–ص83.

**1.في عقد الستينات:**

"نجد رواية "صوت الغرام" لمحمد المنيعي سنة (1967) وتعد أول رواية بعد الاستقلال والتي غاليا ما يتجاهلها النقاد" .[14]

**2.في عقد السبعينات:**

نلاحظ أن الإصدار الروائي بلغ ما يقارب اثنين وثلاثين نصا روائيا، ويعد هذا العقد بداية النهضة الحقيقية للحركة الإبداعية، إذ نجد أن الأعمال الروائية بدأت تظهر على مدى سنوات هذا العقد .

ففي سنة (1971) ظهر نص واحد ويعد أول نص روائي بعد الاستقلال من المنظر الفني وهي رواية عبد الحميد بن هدوقة "ريح الجنوب" وهي رواية غلب عليها الطابع الاجتماعي، وقد صنفت على أنها أول رواية جزائرية مكتوبة باللغة العربية بعد الاستقلال قائمة على قواعد الرواية الصحيحة ومكتملة فنيا، وإذا قورنت بالأعمال الروائية التي سبقتها فإنها تعد عملا حديثا.

وفي سنة (1972) ظهرت رواية "اللاز" للطاهر وطار والتي اعتبرت طفرة أدبية مهمة وكانت إسهاما في الثورة الاشتراكية بأبعادها المختلفة، إضافة إلى بروز روايات أخرى في هذا العقد وهي "طيور في الظهيرة " لمرزاق بقطاش سنة (1976) ، "جغرافية الأجساد" [2] لواسيني الأعرج سنة ( 1971) ، "قبل الزلزال" لعلاوة بوجاري سنة (1979).

**3.في عقد الثمانينات:**

لقد شهد هذا العقد تدفقا إبداعيا كبيرا في المجال الروائي، فهذه السنوات تعد اثرى السنوات إبداعا بالمقارنة مع العقد الماضي، فنجد أن الأدباء استمروا في العمل الدءوب، وضاعفوا جهودهم، فازدادت كتاباتهم عمقا وجدا وتوسعت انتاجاتهم وإصداراتهم ونذكر منهم "العشق والموت في الزمن الحراشي" لطاهر وطار سنة (1980)،

"بان الصبح" لابن هدوقة سنة (1980) ، "نوار اللوز " لواسيني الأعرج سنة (1982) ، "الهوة" لإسماعيل عموقات سنة (1984)[15].

---

[14] – الأدب الجزائري المعاصر– سعاد محمد خضر– منظورات المكتبة العصرية– بيروت 1962–ص112.

[15]–كتاب الملتقى الثالث– عبد الحميد بن هدوقة– أعمال وبحوث–ط1–2001–ص220.

كما برز العديد من الروائيين الجدد الذين أثبتوا وجودهم من خلال أعمالهم حيث قاموا محايدين للأدباء الذين كانوا قبلهم أمثال: إبراهيم سعدي في روايته "المرفوضون" سنة (1981) ، ورشيد بوجدرة في روايته "التفكك" سنة (1982)، أمين الزاوي في روايته "صهيل الجسد" سنة (1983)، جيلالي خلاص في روايته "رائحة الكلب" سنة(1985)، محمد ساري في روايته "الشعير" سنة (1986)، "على جبال الظهيرة" سنة (1988)، مرزاق بقطاش في رواية "عزوز الكابران " سنة (1988).

وقد أعطت هذه الأقلام المفعمة بالحداثة نفسا جديدا للرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية، هذه الأقلام تمثل الجيل الجديد الذي سيحدث الثورة سواء فيما يخص البناء أو المواضيع.

## 4.رواية التسعينات: رواية الأزمة

إن مسار الرواية الجزائرية في هذه المرحلة قد عرف تغيرات هامة ميزته عما قبله من المراحل، سواء من حيث الكم أو المضمون وذلك راجع للوضعية العصيبة التي عرفتها الجزائر من الاضطرابات السياسية، والتي تركت أثارا وخيمة في الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية، ولعل أثرها على الثقافة يبرز أكثر في المجال الأدبي وبخاصة الرواية .

ففي بداية التسعينات عرفت الإصدارات الروائية في الجزائر تراجعا ملحوظا نظرا لبداية تأزم الوضع وتوسع دائرة العنف التي شملت بالدرجة الأولى الأدباء والمفكرين، فكانوا هدفا منشودا للإجرام الذي أصبح يحصد كل يوم واحد من الأقلام الجزائرية، فحسب ذلك الكثير من الذعر في أوساطهم. ففضل بعضهم الصمت رغما عنه، واضطر آخرون إلى مغادرة الوطن هروبا وفرارا، والبعض الأخر هجر الكتابة.

كل هذه الظروف والمسببات أدت إلى نتيجة واحدة هي:

ضعف وقلة الإنتاج الروائي في هذه الفترة، إلى أن البعض الأخر من الكتاب تحدوا الواقع وكتبوا فكانت احد أرائهم محدودة من بينهم:

رشيد بوجدرة في رواية "فوضى الأشياء" سنة (1990)، وسيني الأعرج في رواية "ضمير الغائب" سنة (1992)، وعبد الحميد بن هدوقة في روايته "غدا يوم جديد" سنة (1993).[16]

كما نجد رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي سنة (1993) ومن هنا نجد العنصر النسوي في التأليف الروائي إضافة إلى زهور ونيسي التي نشرت قبلها روايتين.

---

[16] – كتاب الملتقى الثالث، عبد الحميد بن هدوقة ،ص224.

وانطلاقا من هذه السنة بدأت تشدد الأزمة فنجد الإنتاج يكاد ينعدم، لا تقرأ سوى عملا واحدا في السنة على الأكثر، وفي سنة (1995) وصلت الأزمة قمتها، وعم الرعب، العنف والتقتيل فجف القلم عن الإبداع .نجد إصدارا للأعرج واسيني في روايته ''سيدة المقام'' سنة (1996)، كما نجد كذلك ''البطاقة السحرية'' لمحمد ساري سنة (1997)، و''عواصف جزيرة الطيور'' لجلالي خلاص سنة (1998)، نجد رواية ''فتاوى زمن الموت'' لإبراهيم سعدي، ورواية ''خويا دحمان'' لمرزاق بقطاش.

وكانت نهاية التسعينات مرحلة هدوء نسبي مقارنة بالسنوات التي سبقتها أدى إلى عودة الحياة الروائية الجزائرية من جديد على يد العديد من الروائيين الذين أعطوا لها نفسا جديدا، وأحدثوا فيها تحولات كثيرة هامة إذ حفلت هذه المدة بالكثير من الإصدارات الروائية التي استوحت موضوعاتها وأحداثها من يوميات الجزائر الجريحة ومن بين تلك الأعمال: اللعنة:

رشيد ميموني

الورم: محمد ساري

أرخبيل الذباب: بشير مفتي

وكانت هذه النصوص الروائية وغيرها تجربة عميقة، وهي مرتبطة ارتباطا وثيقا بالفجيعة التي ألمت بالجزائر في العشرية الأخيرة.

## 5. رواية ما بعد التسعينات:

ما يلاحظ على واقع الرواية المعاصرة ذلك التراكم الهائل من المتن الروائي ونحن لا نستغرب مثل هذا العدد الكبير من الروايات التي صدرت إلى غاية اليوم حول مأساة الجزائر، فما عرفته الجزائر لم يكن المشكل الظرفي الذي يمكن المرور عليه دون التوقف أمام صدماته وخلخلاته العنيفة. وبهذا يمكن القول أن الرواية الجزائرية المعاصرة هي رواية الأزمة لان هذه الأخيرة كانت مصدر الانطلاق وموضوع الكلام وسبب انفجار الأقلام والتأليف، ومنه فالأزمة كانت مظهرا اجتماعيا بارزا وطاغيا ساهم في غزارة الكتابة الروائية المعاصرة ونجد منها:

-رواية الولي الصالح يعود إلى مقامه الزكي لطاهر وطار سنة 2000.

-رواية بوح الرجل القادم من الظلام لإبراهيم سعدي سنة 2000.

-امرأة بلا ملامح لكمال بركاني سنة 2000 .

-متاهات ليل الفتنة أحميدة عياشي سنة 2000.

-شروفات بحر الظلام لوسيمي لعرج سنة 2000.

-بحر الصمت لياسمينة خضرا سنة 2000.[17]

إذن هذه هي أهم مراحل تطور الرواية الجزائرية باختصار، أما من حيث المضامين والغايات، فقد اختلفت باختلاف الأوضاع من جهة، وتعد الخلفيات والإيديولوجية والمذهبية للكتاب من جهة أخرى.

## 3- أهم أعلامها :

**6. مولود فرعون:** أديب جزائري ولد عام (1913) في قرية تيزي هيبل بولاية تيزي وزو[18] ، عرف بمواقفه الجريئة التي ظهرت من خلال كتاباته الأدبية وعلى الرغم من إنتاجه الروائي القليل إلا أنه استطاع البروز كشخصية فكرية متميزة في الساحة الأدبية أنذاك، مع أنه كان يكتب باللغة الفرنسية إلا أنه يملك روحا عربية جزائرية ، فمكانة مولود فرعون الأدبية ترجع أساسا إلى رواياته، فبالرغم من أن أعماله لم تتجاوز أربع روايات إلا أنه أبدع فيها، فقد تجلت شخصيته الفكرية من خلالها وهي في جميع الحالات مرتبطة بالواقع الجزائري بكل أبعاده سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو فكرية، ومن جمة الأعمال التي اتخذت من المجتمع الجزائري موضوعا أساسيا لها نجد رواية "ابن الفقير" التي صدرت عام (1939) ، وكذلك رواية "الذكرى" - "الدروب الشاقة"، "الأرض والدم"، كل هذه الروايات تشترك في بعض الملامح لكن إدانة الاستعمار كان الموضوع الأساس وبالإضافة إلى هذه الإعمال هناك لون آخر من كتابة يتمثل في المقالات والرسائل ذات الطابع الشخصي فكتب في مجلة فرنسية عام 1957 عن المعانات في وطن مستعمر يعاني شعبه الجهل والمرض.[19]

أما آخر أعماله كانت اليوميات سجل فيها الأحداث البارزة التي تثير مشاعره سواء على المستوى الوطني أو العالمي.

وافته المنية عام 1962.

---

[17] – كتاب الملتقى الثالث ، عبد الحميد بن هدوقة، ص219،220

[18] –الدروب الشاقة – مولود فرعون–ترجمة حسن بن يحي– دار تلانتقيت، الجزائر–ص267.

[19] – صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث– عمر بن قينة– ديوان المطبوعات الجزائرية–ص284.

**7. محمد ديب:** أديب جزائري من الطراز الأول، وهو تلمساني المولد وذلك في 21 جويلية (1920) ، نشأ في أسرة فقيرة وعاش ظروف صعبة لكنها لم تمنعه من مواصلة ومتابعة تعليمه. كان أول تنقل له من مدينة تلمسان إلى مدينة وجدة المغربية لمتابعة دراسته، ثم ما لبث أن عاد إلى أرض الوطن قاصدا وهران منشئا لمدرسة المعلمين وفي سنة (1939) إلتحق بقرية زوج بغال بالحدود المغربية الجزائرية كمعلم شاب..[20] اشتغل في الكثير من الميادين، حيث أنظم إلى نقابة الفلاحين وكان صوتا مدافعا عنهم بكل جرأة وبعدها أصبح صحفيا بجريدة الجزائر الجمهورية.

ومن خلال ذلك كانت له مواقف جريئة في حياته الأدبية والنضالية وكل هذه العوامل جعلت منه أديبا متميزا متبوءا مكانة أدبية رفيعة بين صفوف الأدباء الجزائريين والعرب، عرف محمد ديب بكتاباته للقصة منها "في المقهى" عام (1955) و"طلسم" عام (1966)[21] ، لكن إنتاجه الروائي كان أكثر من القصصي ومن ذلك نذكر "الحريق" ، "الدار الكبيرة"، "النول" وهي معروفة باسم "الثلاثية"، وله كذلك رواية "صيف افريقي"، ورواية "من يتذكر البحر" .

**8.أحلام مستغانمي:** روائية جزائرية تربعت في تاريخ السرد العربي على عرش الكتابة في العصر الحديث إلا أن بدايتها كانت شعرية وذلك في ديوانها الشعري "الكتابة في لحظة عري" وهي خريجة كلية الآداب في الجزائر لسانس أدب عربي، تحصلت على الدكتوراه سنة (1982) في علم الاجتماع من جامعة السربون في باريس بدرجة ممتاز تحت إشراف المستشرف الراحل جاك بيرك، ترجمت أعمالها إلى عدة لغات ، حائزة على جائزة نجيب محفوظ للرواية سنة (1998).[22]

ومن أهم أعمالها الروائية "الثلاثية" وسمتها بذلك منتهجة نهج محمد ديب في عمله المسمى بالثلاثية، وتحتوي ثلاثيتها على "ذاكرة الجسد" " فوضى الحواس " " عابر سرير " ومن آخر انتاجاتها عملها الصادر مؤخرا بعنوان "نسيان" .

لقد ذكرنا هؤلاء الأعلام ''مولود فرعون'' ''محمد ديب '' - ''أحلام مستغانمي'' على سبيل المثال لا الحصر، فالساحة الأدبية الجزائرية غنية بكتابها وبإبداعاتهم الأدبية ''كالطاهر وطار

---

[20] –مع محمد ديب في عزلته– ولد يوسف مصطفى– دار الأمل– المدينة الجديدة– تيزي وزو –ص10.

[21] – المرجع نفسه ،ص11.

[22] –ذاكرة الجسد– أحلام مستغانمي– منشورات ANP – الجزائر– ط4–2004.

'' الذي أثرى المكتبة الجزائرية بأعماله الروائية منها ''اللاز '' - ''الزلزال'' - '' الشمعة والدهاليز'' . وكذلك ''مرزاق بقطاش'' له ''جراد البحر'' '' - دم الغزال'' - ''طيور في الظهيرة''. كما نذكر رائد الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية ''عبد الحميد بن هدوقة'' ومن أهم أعماله ''ريح الجنوب'' - ''بان الصبح '' - '' غدا يوم جديد ''.....

ومن هذا كله فالروائيون الجزائريون كثر يعملون على إثراء الأدب الجزائري والعربي، فالمتن الروائي الجزائري عرف تراكما هائلا عبر عن الفترة الحالكة من تاريخ الجزائر، والتي أدت إلى انفجار الأقلام الروائية فكانت مصدر الانطلاق وموضوع الكتابة.

## الفصل الثاني: التعريف بالروائيين والروايتين

### 1-التعريف بالروائيين:

**1-محمد ساري:** كاتب وأديب وروائي جزائري من مواليد 01 فيفري 1958 بشر شال ولاية تيبازة، تلقى تعليمه الأول بها وقد نال شهادة البكالوريا في دورة جوان 1976، تابع دراسته بمعهد اللغة والأدب العربي بجامعة الجزائر هناك تحصل على شهادة ليسانس 1980، بعد ذلك توجه إلى فرنسا نائلا دبلوم الدراسات المعمقة بجامعة السوربون في جوان 1981، عاد إلى أرض الوطن وواصل مسيرته العلمية بجامعة الجزائر لينال شهادة الماجستير تحت عنوان "المنهج النقدي" عنه "محمد مصليق" عام 1992، بعدها اتجه إلى ميدان التعليم حيث اشتغل ولا يزال لحد الآن أستاذ في مادة السرديات والسيميائيات في الجزائر العاصمة[23].

**2-مرزاق بقطاش:** كاتب و أديب وروائي جزائري من مواليد 13 جوان 1945 في حي العين الباردة بالجزائر العاصمة، تلقى تعليمه الأول في المدارس الحرة، هو من عائلة فقيرة ونشأ وكبر بها حيث وجد لنفسه مكانة مرموقة في مجتمعه، كون نفسه بذاته، دائم البحث في مواضيع هامة، شغل منصب سياسي في المجلس الاستشاري، وهو رمز من رموز الأدب الجزائري له عدة قصص وروايات[24].

### 2-أعمالهما الأدبية:

#### الأعمال الأدبية لمحمد ساري:

أول رواية له كانت "الشعير" عام 1986.

---

[23] – *العنف في رواية الورم، حجوطي فتيحة، جامعة البويرة، 2010، ص34.*

[24]– بنية الشخصية في دم الغزال، قاريش نصيرة، جامعة البويرة 2005،ص18.

''جبال على الظهيرة'' حيث نالت الجائزة الثالثة في المسابقة الأدبية للرواية التي نظمتها وزارة الثقافة بمناسبة الذكرى العشرين للاستقلال عام 1988 ونشرت ضمن المسابقة في عدد خاص بمجلة آمال.

3.''البطاقة السحرية'' التي نشرت على حلقات في جريدة الخبر في صائفة 1993 وتم نشرها في منشورات الجاحظية الجزائرية في أكتوبر 2000.

4.قام بترجمات روايات من الفرنسية إلى العربية منها:

- أنور بن مالك ''العاشقان المنفصلان'' سنة 2002.
- مليكة مقدم ''الممنوعة'' سنة 2003.
- عيسى خلادي ''الديمقراطية على الطريقة الجزائرية'' سنة 2004.
- بوعلام صنصال ''قسم البرابرة ''2005 .

5.ترجم عدد من القصص القصيرة لكل من ''رشيد ميموني'' و ''لوكليزيو'' و'' روبير اسكابيت'' ، وهي منشورة في الجرائد اليومية والمجلات كما نشرت له مقالات صحفية ودراسات نقدية في المجالات والجرائد في الجزائر وبعض الدول العربية.

ومن بين مؤلفاته المهمة التي لقيت صدى كبيرا عند القراء، خاصة عند الجزائريين الذين عايشوا الحدث الأليم رواية ''الورم'' والتي هي رائعة من روائع الأديب والروائي محمد ساري ، والتي نحن بصدد دراسة أبعادها الاجتماعية والسياسية[25].

## 2.الأعمال الأدبية لمرزاق بقطاش:

1- رواية ''رقصة في الهواء الطلق''

2-رواية ''خويا دحمان''

3-رواية ''جراد البحر'' أو هي بالأحرى مجموعة قصصية.

4- رواية ''عزوز الكابران''

5- ''دم الغزال'' وهي رواية المحنة وتجربة الموت والتي نحن بصدد دراسة أبعادها السياسية و الاجتماعية[26].

---

[25] -العنف في رواية الورم، ص34.

[26] - بنية الشخصيات في رواية دم الغزال، قاريش نصيرة، ص18.

# ملخص رواية الورم
## محمد ساري

## ملخص الروايتين :

### 1-ملخص رواية الورم:

في قرية وادي الرمان أطلق صراح "كريم بن محمد" بعد اعتقاله مع ستة أشخاص شكا فيهم بأنهم ينتمون إلى الجماعة المسلمة بعد عودته إلى قريته اندهش إلى الوضع الذي ألت إليه من طرف جماعة " يزيد لحرش " المتمرد الذي أذاق السكان مرارة الخوف والذعر، دخل بيته ورحب به أهله وتبادلوا أطراف الحديث حلوه ومره بعدها اتجه إلى المسجد وهو يسترجع ذكرياته مع أصحابه والوضع الذي كانت عليه البساتين في أيام الخير والبركات مع "السي العربي" وحين هم كريم إلى أداء صلاته سمع صوتا يقول له يزيد يريد ملاقاتك لأمر عاجل . وضرب له موعدا بعد صلاة المغرب بحوش غريس، وهي بناية قديمة منعزلة عن القرية .

دخل "كريم" ورحب به يزيد وهنأه بخروجه من المعتقل سالما وجلس كريم قرب يزيد وأخذ ينظر حوله فوضى عارمة، أحجار وبقايا طعام ثم وقعت عيناه على جماعة يزيد وهم خمسة: ثلاثة منهم من المنطقة واثنان من العاصمة. تساءل كريم عن سبب الدعوة وهو مضطرب النفس لقد فقد كل ثقته في الأمراء بعدما رأى بعينه ما يحدث في المعتقلات، تحدث يزيد أمرا إياه بقتل شخص لم يكن ينتظر هويته فقد ارتعش جسمه لمجرد ذكر كلمة قتل ، وبعد معرفته للضحية اسودت رؤيته: محمد يوسفي ؟! صحفي القرية ؟ !(اح حبيبته جميلة التي يعشقها وصديق دربه.....) شجعه يزيد بوضع مسدس في يده، وبعد عودته إلى المنزل، أتروى في غرفته وغرق في تفكير وأسئلة بدون جواب، لقد كان في المعتقل يحاول أن يعيد بناء حياته و أن يتقدم لخطبة جميلة ولكن الأقدار شاءت غير ذلك.

و في اليوم الموالي التقى كريم بمحمد يوسفي في المسجد وحاول كريم أن يتجاهله ولكن محمد أصر عليه أن يرافقه لشرب القهوة، وفي المقهى كان يعمل تلميذ كريم نادلا لان هذا الأخير كان معلما في المتوسطة فسأله عن أحوال المدرسة وعن حاله[27] وفي زاوية من الزاوية المقهى كان "بوشاقور" أحد أفراد جماعة يزيد يترقب حركات كريم ومحمد.

---

[27] -رواية الورم، محمد ساري.

كانت الشمس تميل إلى المغيب توقف عبد القادر بن سعيد أمام محطة البنزين وكان يحلم في تلك اللحظة بدوش بارد ونوم لذيذ بقي له مسافران يختم بهما تعب يومه وعندما هم بمواصلة السير، قفز بوشاقور إلى الفورغون، وبعد نزول المسافران مباشرة قام بوشلاغم بتعمد يد عبد القادر بالسلاح قائلا: امشي و شوف قدامك. خوفا منه واصل عبد القادر سيره إلى أن أمره بالتوقف .لقد كان يزيد وجماعته في انتظاره، تعرف عبد القادر على يزيد ابن قريته توسل إليه أن لا يؤذيه وهذا الأخير هدده بالقتل ان لم يستجيب لأوامره وان لا يذكر اسمه للدرك.

انطلق يزيد لحرش وجماعته تاركين وراءهم عبد القادر بن سعيد تائها وعاد إلى المنزل راجلا يعاني من الخوف والتعب الشديدين، وعند وصوله إلى المنزل استقبلته عائلته ثم روى لهم ما جرى.

في ذلك اليوم وبالضبط قبل منتصف الليل بقليل خرج الحارس العجوز الذي يعمل في البلدية يدعى مروش بشير ليطمئن على المكان ثم رجع إلى مقصورته ولهدوء المكان أخذته الغفة وإذا به يسمع الباب يفتح بعنف كان يزيد وجماعته هدده هذا الأخير فسلم الحارس المفتاح له كي لا يقتله رضخ للأمر اتجه يزيد نحو حظيرة السيارات ورمى عليها عود الثقاب، ليصل إلى مكتب السير تاركين الرماد وراءهم، وفي هذه الأثناء خطرت على بال يزيد فكرة الهجوم على الدرك في عقر دارهم وفوجئوا بوابل من طلقات الرصاصة من طرف الدرك، ففروا هاربين بالفورغون وغضبت الجماعة من موقف يزيد الطائش، فنزلوا واختبئوا في حوش الغريس، بعد ما حدث موقف هبط رئيس المغرزة ''رابح بن سالم'' ودركيه ''بلقاسم العرقاوي''.

وتبادل أطراف الحديث عن الحياة الشخصية والمهنية وفي هذه اللحظة رن الهاتف ليعلموهم عن الحريق الذي شب في دار البلدية، وحين أغلق المكالمة سمع صوت الفرغون يعود فبدأ سي رابح يطلق النار وفرت الجماعة من جديد تاركين الفرغون هناك ولما عاد رابح بن سالم إلى بيته رأى الناس ملتفين حول العمارة، وهرول مسرعا، وجد منظرا مروعا نسيبته سليمة الصغيرة التي يعتبرها بمثابة ابنته ، في بركة من الدماء، وتوعد بغيظ أن ينتقم لها.

فقامت الدورية بتفتيش الفرغون واستدعاء كل من عبد القادر وأبوه لان الوثائق كانت باسمهما فاستجوبا من طرف سي رابح وموح لكحل وبعد إصدار منهما وتعذيب من موح لكحل باح عبد القادر بالحقيقة وأدين بالتواطىء مع الجماعة، وفي هذه الأثناء دخل كريم للإمضاء في السجل كالعادة وإذ بموح لكحل يمد يده على كريم ويسأل عبد القادر إن كان كريم معهم فقال: ''لا لم أره لا من قريب ولا من بعيد'' . رجع كريم إلى المنزل فوقعت عينه على أخيه ''علي'' الضابط يلعب بمسدس يزيد دهش كريم للأمر وسأله ''من أين أحضرته''؟ فأجاب أخوه بسؤاله عن إخوانه المجاهدين ولماذا أعطوه المسدس. فأجابه كريم بأنهم طلبوا منه أن يقتل محمد يوسفي صحفي القرية، أسئلة كثيرة تدور في ذهن علي قتل الصحفي يعني القضاء على السلطة؟ وهو الذي كان يفكر في الانضمام إلى الجماعة المسلحة بعد طرده من الجيش وذلك لأنه حاول مساعدة كريم عندما كان في المعتقل وزعموا أن والده كان عميلا لفرنسا.فكر علي قليلا فوجد حاله تشبه حال والده ولكن الفرق يكمن في نوعية الحرب فحرب أبيه ضد الغزاة جاؤوا من بلاد أخرى أما حربه فهي حرب بين الأشقاء.

في الغد التحق كريم بقاعة الصلاة وهو مضطرب جلس يفكر بشرعية القتل ففكر في اللجوء إلى الدرك، لكن سوف يتحول إلى خائن وسيقتل لا محالة بعد المغرب خرج كريم بين أشجار التشينة ثم توقف أمام باب حديدي وضغط على زر الجرس بعد لحظة سمع خطوات امرأة تقترب من الباب فتح الباب وقفت جميلة كالبدر أمامه تفا جئت لرؤية كريم: ثم سألها عن محمد تابع كريم حركاتها إلى أن اختفت عن عينه.

خرج محمد من المنزل رحب بكريم و دعاه إلى مشاركته العشاء و لكن هذا الأخير أراد أن يمشي قليلا، مشى الرجلان بضع خطوات و كريم مضطرب لم يتفوه بأي كلمة كان بوشاقور وراءهما يترقب حركاتهما إلى أن وصل إلى مكان مظلم قفز بوشاقور على محمد يوسفي وأمره بالمشي وقرب شجرة الكاليتوس الكبيرة دفع يزيد لحرش ليسقطه أرضا فربطوا رجليه بسلك حديدي، سل يزيد السكين وحاول محمد أن يدافع بكل قوة عن نفسه لكن جدوى، أغمض عينه ونطق بالشهادتين واستسلم لمصيره مرر يزيد سكينه على رقبة محمد فانفجر الدم بقوة وارتفع شخير مخنوق تخبط ثم خمد الجسم المذبوح.

أيقن كريم أن هذه الليلة هي الفاصلة بين حياته الماضية وحياته الجديدة وفي صباح الغد اكتشف عامل زراعي الجثة و مباشرة أخبر الدرك. انتقل بلقاسم وموح لكحل إلى مكان الجريمة لم يتمكن بلقاسم من النظر للجثة بينما موح لكحل وببرودة اقترب منها وتعرف

عليها ونقلت جثة ''محمد يوسفي'' إلى مستشفى القرية انتشر خبر وفاته دفن في صبيحة يوم الثلاثاء في جو جنائزي مليء بالحزن وروح الانتقام.

كانت جميلة قابعة في زاوية لا تكلم أحدا انهارت كليا وهي في هاوية لا تستطيع أن تستوعب ما حدث. أخوها ذبح وحبيبها متهم بالجريمة تمنت أن تراه ميتا من أن تبقى الشكوك ترا ودها.

''عبد النور'' ذاك النادل تلميذ كريم أخذ يتوسل من كريم أن يأخذه معه ولكن يزيد رفض قبوله ووعده أن يأخذه في الوقت المناسب، وفي دورية بلقاسم وموح لكحل قطع عليهم أحدهم الطريق بالسيف وهو يردد عبارة ''الله اكبر'' وألقاه بلقاسم قتيلا ولكي يتجاوز هذا الموقف أراد التمشي و شراء عشائه وإذا بعبد النور يصوب عليه و يقتله. مات هذا الشاب وقلبه مع حبيبته ''خيرة '' لأنها كانت آخر ما كان يمسترجعه من ذكرياته، وصل خبر الفاجعة لسي رابح الذي زاده ألما وعزما على الثأر لسليمة وبلقاسم.

فلجأ إلى صالح أبو عبد القادر وأصر عليه أن يخبره بملجأ يزيد وجماعته وحصل على ما يريد . مخطط سي رابح لمباغته الجماعة بحوش غريب.

كانت أول رصاصة في صدر سي رابح من طرف يزيد لتلقيه أرضا وهذا ما زاد موح لكحل غيضا فصوب مسدسه نحو الجماعة الهاربة فأسقط عبد القادر وفريد زيتوني إلا أن كريم نجا بتمريض من "مصطفى" قريب يزيد الذي قتل فيما بعد ثمانية أشخاص من جماعته وبهذا الحال قرر يزيد الانتقام فغير مقامه في فيلا الحاج سليمان، هجم على عسكريين في بيوتهم وذبحهم وأشد صورة زعزعت الكيان هي توسل أم العسكري كريم الذي تعرفه، لكن دون جدوى فقد قتل زوجها على يده الذي لم يجب عن مكان تواجد ابنه ثم اخرج بوشاقور سكينه ليضعها على رقبة الطفل البريء الذي يبلغ من العمر عشر سنوات ومرره كأنه يذبح حيوان، خرج في هذه الأثناء كريم وهنأه يزيد لقتل أبوالعسكري وجزاء له رقاه إلى رتبة نائب الأمير الأول، سر كريم لهذه الترقية ومازال يطمح بأن يتحصل على رتبة أمير إن شاء الله.

# ملخص رواية دم الغزال

**2-ما خص رواية دم الغزال ولم لم يتركوه يموت من تلقاء نفسه :**

قامات سمهرية زرقاء رقطاء تتحرك في مساحة واسعة ومحدودة في آن واحد، أنها ترقص على أقاع الخوف والحذر.

المقبرة مترامية الأطراف تضم في حناياها العديد من أبناء مدينتنا، قبالتي مربع يضم قبورا رخامية فخمة هي قبور العظماء والشهداء جاءوا لكي يدفنوا شخصية عظيمة في

هذا المكان، لقد اصطحوا منذ زمن طويل على أنه مربع للشهداء والرجال التاريخيين وقالوا أنه لا يحق أن يثوي فيه إلا العظماء أما من خرج عن نطاق العظمة بسبب من رأي مغاير أو معارضة بينة، فتراب الدنيا كلها يمكن أن يضم عظمة باستثناء هذه البقعة، هذا الاتفاق العظيم والعجيب فيما بينهم حول هذه البقعة بعبث على الاستغراب حقا، فهم لا يكادون يتفقون على شيء سواه لا سيما أن الأموال المنتهبة أمر طبيعي فيما بين معظمهم، اسأل نفسي: وما الذي سيفعلون يا ترى يوم تضيق مساحة هذه البقع؟ هل سيبادرون إلى زحزحة القبور المجاورة عن أمكنتها ويتخرجون بقايا الرفات؟ جاؤوا اليوم لكي يدفنوا شخصية عظيمة ، شخصية رئيس الدولة نفسه بعد أن نال الرصاص من قفاه وظهره، فأين الغرابة إذن في أن لا يدخل هذا المربع إلا من وافقوا على أن يكون فيه؟ وأي غرابة في أن يدنس ضريع وتكسر شهادة قبر مادام الأمر قد وصل بهم إلى حد اغتيال زعيمهم وقائدهم وعظيمهم؟

سواء أمات أولئك العظماء، ميتة طبيعية أم لا قوا مصارعهم تحت رصاصات الغدر.

النخبة السياسية كلها موجودة في جانب من هذا المربع، اللعنة السياسية موجودة وكلها مبثوثة في هذا المكان !

تجمعوا كلهم في هذا المكان باتجاهاتهم المختلفة بتحالفاتهم وعداواتهم وتطلعاتهم الكاذبة كيف يجتمع مثل هذا العدد من أولئك المتصارعين المتناحرين في مساحة باللغة الصغر والضيق مثل هذه؟ القامات الزرقاء الرقطاء منتصبة في عدد من جهات هذا المربع الوهمي، رشاشات كلا شنكوف بين الأيادي، لقد وقع المحذور فلم هذه الحيطة كلها؟

أجل قضي الأمر الذي فيه تستفتيان ! النغمة النشار التي كانت تقلق الاركسترا تم محوها تماما، رصاصات قليلة صوبت إلى القفا والظهر، وبعد لحظات يصل جثمان الفقيد العظيم ، المشيعون وهم مئات الألوان، انطلقوا به من مقر الرئاسة ، هذه الألوان المؤلفة ممنوعة من أن تضع أقدامها في أطراف المربع وفي أي جزء من أجزاء المقبرة كلما اقترب موكب الجنازة من المقبرة، ازداد أصحاب القامات الزرقاء توترا. أنا مرزاق بقطاش من ضمن المشيعين، الظروف السياسية شاءت أن أكون واحد منهم مع أنني لست

بالسياسي وأكره السياسة والسياسيين وددت لو كنت واحد من تلك الألوان أحس بنبضها وأنصت إلى هدير الدماء في عروقها والتقط تعليقاتها، هذه ثاني جنازة يحملها الشعب كله على أعناقه، الأولى كانت قبل أربعة عشر سنة، وهي جنازة الرئيس هواري بومدين، أما هذه فهي للرئيس المغدور المغبون محمد بوضياف الأول مات مغتالا حسبما يقال هنا وهناك، أما الثاني فقد اغتيل على طريقة السينما المباشرة، الأول كان من الذكاء والفطنة بحيث أنه لا يسمع لقتلته للاقتراب منه أما الثاني فكان من حسن الضن بحيث فتح الباب واسعا دون قتله بل انه سمح لهم بأن يقتلوه برصاصات في الظهر وفي القفا، ألا ما أشبه طريقة موته هذه الميتة التي عرفها بوليوس قيصر قبل عشرين قرنا من الزمان.

ولمَ لمْ يتركوه يموت من تلقاء نفسه..... إنه شيخ طاعة في السن ؟ كلام غريب لكنه جميل جدا لأنه ينطوي على إحساس صادق كل الصدق هذه العبارة تأوهت بها إحدى الجارات عند سماعها بوفاة الرئيس محمد بوضياف وهو قبالة ضريح كريم بلقاسم الذي لقي حتفه مخنوقا في فندق من فنادق فرانكفورت حقا هي مساحة وهمية تجمع كل المتناقضات من أحياء وأموات ، لو قدر لهؤلاء الموتى أن يقوموا من قبورهم الآن لعادوا إلى الاصطراع فيما بينهم، الأمير عبد القادر نفسه موجود بينهم، التربة الزعفرانية ضمن جثمان الرئيس الراحل، الآن هم يتلون فاتحة الكتاب على روحه، وبدأ المشيعون يغادرون المربع الرخامي، سأغادر المقبرة بدوري بعد حين وأركب الحافلة التي جئت على متنها وستغيب القامات الزرقاء من أنظاري لبعض الوقت، ولكنها ستظل تتراقص أمامي كلما ذكر اسم الرئيس محمد بوضياف، ها أنا أذكر بيني وبين نفسي: تقتلك الفئة البالغة ! وبالفعل، فالفئة البالغة لن تترك ذلك الشيخ الطاعة في السن يكمل حياته في أمن و أمان، هل تراه أخطأ عندما قبل تحمل المسؤولية الثقيلة إذا كان قد أخطأ ، فانه يكون قد أخطأ في المرات السابقة عندما حمل السلاح ليحرر هذا الوطن ! .

''منطقة الأنبياء''

الرصاصات التي انطلقت لتخترق ظهر الرئيس وقفاه جعلتني أغير وجهة الكتابة بعض التغيير كان نيتي أن اكتب رواية أتحدث فيها عن الموت في العالم العربي الإسلامي فالرصاصات الطائشة قد بلبلت مشروعي هذا فوجدت نفسي أمام حالتين لكن الفكرة النفسية تجعلني متمسكا بما أردت كتابته الواقع وأنا لا أقوى على الوقوف في وجه الفن وأنا اعجز ما أكون عن معارضة دفقه في وجداني. ولكن لمَ الحديث عن الموت بالذات أهو بسبب السن التي بلغتها والتي تجعلني أفكر في الحياة القادمة في العالم الآخر ؟ كان الموت هو الموضوع الأساسي،

وبهذا فإنني ارتأيت أن أهد حياة إنسان شارف الموت أو نجا منه وقع اختياري على إنسان في حوالي الأربعين من العمر، صاحب ثقافة واسعة ونظرة فنية إلى الأمور التي لا بد لي أن أجدد ما يعانيه هذا الإنسان إذ جعلت منه إنسانا مريضا وأبحث في نفس الوقت في بعض الجوانب العلمية المتعلقة بهذا المرض، بل إنني اخترت أن أسكن هذا الإنسان في شقة عالية تطل على إحدى المقابر، حتى تكون طقوس الموت اشد وقعا في النفوس واقرب إلى الحقيقة، مرض العصر أعني به مرض السرطان واخترت سرطانا معينا يقعد بطلبي في بيته ولا يتألم منه كثيرا وهو سرطان المخ ومن حسن حظه أن المرض الذي ألم به سرعان ما اكتشفه الطبيب بحيث أمر باستئصال الورم على وجه السرعة قبل أن ينتشر ويستفحل في بقية مساحة المخ ثم في الجسد، فأجرى له عملية جراحية ناجحة كان الورم صغيرا في المنطقة اليسرى من المخ وفق الأذن مباشرة وفي الجهة التي تخص النطق مما أدى به إلى عدم قدرته على الكلام في مبدأ الأمر وما اشد ضحكه عندما قيل له بعد أيام من العملية أن تلك المنطقة تدعى منطقة الأنبياء وما إن عاد إلى منزله حتى بدأ يبحث وينقب عن كل المعلومات التي لها علاقة بالمرض الذي أصابه حتى ضن أفراد أسرته أنه قد أصيب بالجنون بعد إجرائه للعملية الجراحية فأصيب بخلل في الدماغ، ضعفت ميوله الفنية بعد ما كان يكتب الشعر وتناقض اهتمامه فاثر أن يرصد حركات الآخرين وأخبار الموتى هنا وهناك فضن أفراد أسرته أنه أصيب بصدمة نفسية.

اشترى دفترا ضخما قال أنه في استطاعته أن يتجول في الحدائق العامة والدفتر تحت إبطه وباستطاعته أن يضعه بين ركبتيه عندما يجلس في شرفة شقته ليطل على العالم الآخر فقرر أن يترصد المقبرة التي هي على بعد مائتين وخمسين مترا وقرر أن يراقب كل ما يجري فيها من حركات من الصباح إلى ما بعد الظهر، الزائرون والزائرات القبور الجديدة التي تحفر، الجنائز وأنواعها، المشيعون..... الخ

والجملة الأولى التي حطها في الدفتر هي ''لي مذاق أولي عن الموت.'' أفراد أسرته استراحوا عندما أبصروا به متأبطا ذلك الدفتر فقالوا فيها بينهم هاهو شارعنا يعود إلى عشقه الأول إلى أدبه وفنه وشعوره فكان كل صباح يخرج إلى الشرفة ويجلس فوق الكرسي ويدرس طريقة الجلوس عليه وهو ينظر إلى المقبرة وهذا السلوك الحديث بث في نفوس عائلته الاضطراب والحيرة، فكان قبل مرضه عازما أن يعالج موضوعا حول نشأة المسرح وهو أطروحة لينتزع بها شهادة عالية تسمح له بمغادرة الوظيفة الإدارية إلى الأبد والالتحاق بكلية الآداب ولكن بعد مرضه وإجراء العملية الجراحية له انقلب ظهرا على عقب، فأصبح لا يشاهد إلا المشهد الأخير من الحياة وهو مشهد المقبرة والموت والمشيعين والزائرين ، فجاء بطلعة جديدة أذهلتهم جميعا، لقد

طلب منهم أن يشتروا له أو يستعيروا من معارفهم منظارا مكبرا لمتابعة ما يجري في المقبرة وجيء له بمنظار بعد أيام فبدأ بمراقبة الأحداث التي تجري في المقبرة ، فالحدث الأول أنه يرى تسعة أشخاص توزعوا على ثلاثة أماكن يبدوا عليهم القهر، قبور جديدة ، قبران متوازيان، أما القبر الثالث فهو في مكان ظليل، فهو يرى العرق بتصبب منهم أي من حياة حضاري القبور، وفجأة لاحظ مركبا جنائزيا انفلت داخل المقبرة دون أن يرصد حركاته الأولية، توزع المشيعون هنا وهناك ريثما يتم إعادة القبر، جماعة منهم راحت تؤدي صلاة الجنازة، ما يفعله هذا الفتى الشاحب الذي يختفي وراء لحية؟

عجيب أمره حقا لا يكاد يتجاوز العشرين ومع ذلك فها هم بعض الشيوخ يتخلقون حوله لعله يتحدث عن الموت والآخرة والحساب والعقاب، يا له من محظوظ يتحدث عن الموت وهو لا يدري بعد ما الحياة ، وبعدها عرف أن الجنازة جنازة امرأة أو فتاة لقد أنزلوها إلى قبرها وغطوا الحفرة بزربية واسعة حتى لا يتكشف شيء من عملية الدفن، هناك فرق في الحياة بين الذكر والأنثى، مثلما هناك فرق بينهما في عملية الدفن. وتمت عملية الدفن وهاهم يغادرون المقبرة في الوقت الذي وصلت فيه جنازتان، آها..... آها شيء جديد لا يعرف لم يشهد مثله إلا في جنازات المسيحيين الفرنسيين، جنازات راقية ، ألوان سوداء طاغية، أزهار المنثور، رؤوس حاسرة النعش مغطى بالدانتيلا، وضع المنظر المكبر جانبا وتناول قلمه وسارع إلى كتابة الجملة التالية:

لقد تطور علم الجنازات في بلدنا هذا، جنازة بالدانتيلا، أجل جنازة بالدانتيلا، الصلاة خفيفة سريعة، النعش يصوب ويوجه حول ربوة صغيرة بها بعض القبور، سياج حديدي في شكل قبة كبيرة، هذه بدعة أهو لحماية جثمان الميتين الضياع، لقد تطور علم الجنازات، جنازة بالدنتيلا إنه علم حقيقي وأنا واضعة، وينبغي أن ندرسه في الجامعات مثلما ندرس تقلبات الطقس والأجواء المجتمع تقلب هو الآخر وعلينا أن نرصد تقلباته قبل أن يداهمنا الزمن، فلندهش أفراد أسرته من تصرفاته، و أفكاره التي تدور حول الموت والجنازات، ووصلوا إلى رأي واحد إنه الجنون حقا، قد يكون جنونا مهذبا فردوا ذلك إلى العملية الجراحية فربما هي المسؤولية عن هذا الاضطراب العقلي وقرروا أن ينقلوه إلى مصحة عقلية و أبلغوه الأمر فسخر منهم، و ظلا على حاله يراقب المقبرة و أحوالها، والتغيرات التي تطرأ عليها في كل وقت إلى أن وصلت الساعة التاسعة ليلا

فلم يجد ما يتفرج عليه، في المقبرة صمت ورهبة، الصمت عنصر جوهري في المقابر و لا بد من إدراجه في علم الجنازات.

وبعدها ذهب إلى النوم ولم يعرف لذته عيناه حمراوان وظل طوال الليل يتقلب يمينا وشمالا إلى الصباح وهو يوم امتحان الطبيب فراح يسأل نفسه ما الذي يقوله الطبيب يا ترى ؟ ثم تحولت أسئلته فجأة إلى فكرة الموت وما العيب أن أهتم بفكرة الموت و أن أقيم علما جديدا هو علم الجنازات، كل الظواهر الاجتماعية جديرة بالدراسة، علم الجنازات أساسا يقوم على الملاحظة تماما مثل علم الاجتماع، ووصل الوقت الذي يذهب فيه إلى المصحة و أدخل عيادة الفحص فوجد طبيبتان نفسانيتان في انتظاره، لم تسألاه في بادئ الأمر بل أمعنتا النظر فيه ثم انهالت الأسئلة منهما، فأجابهما بتأدب وبكل ثقة واعتداد، أسئلة عادية وأجوبة عادية، فأخذت إحدى الطبيبتين مذكرته وتفحصتها وسألته: ما الذي تقصده بعلم الجنازات؟ أليس هذا الأمر المستغرب من فنان مثلك؟ فيجيبها: وهل تعتقدين أن علم النفس قادر على شفاء المرضى عقليا؟ فأدركت الأخرى أن الحوار معه غير ممكن فهو صاحب ثقافة واسعة ويستطيع أن يقارعها الحجة بالحجة بالرغم من قفزاته الفكرية.

فيضيف قائلا : إذا كنت تؤمنين بأن الطب النفسي قادر على التوغل في أعماق الإنسان فما الذي يمنعني من التوغل بطريقة الخاصة في عالم بكرهم علم الأموات والجنازات ؟ فامتنعت الطبيبة عن محاورته وانشغلت بكتابة وصفة طبية فحركتها هذه تعني أن الامتحان لم يتوقف ولكنه سيكسب المعرفة وسيتمكن من إرساء دعائم علمه الجديد فخرج يتجول في حديقة المصحة والنظر إلى المرضى وسأل أفراد أسرته بتذمر : أتحبون لي أن أكون مثل هؤلاء ؟ اهتمامي بالشعر والموت هو الذي سبب لكم هذا القلق كله ؟ هل ادعيت النبوة أمامكم لكي تعاقبوني بهذا السلوك الأرعن؟ حقا منطقة الأنبياء في دماغي مريضة.....

تركوه يتكلم على هواه داخل السيارة ومضوا به إلى مستشفى آخر بتوصية من الطبيب فكان لابد من التخلص منه ومن رؤاه وتصوراته ومن موتاه وجنازاته وعندما وقف قبالة الطبيب الفاحص قال: أعترف أن الورم السرطاني لم يستأصل كليا من دماغي ولكن العالم في حاجة إلى أشياء

وكشوف جديدة و الأورام السرطانية تساعدني على تحقيق مثل هذه الكشوف فلذلك أنا أتمنى أن تتورم أدمغة المجتمع كله وتستأصل أورامها هذه في نفس الوقت لكي تكون قادرة بعد ذلك على الإتيان بأشياء غير معهودة من مثل ما عمل في سبيله الآن أي من أجل إرساء دعائم علم الجنازات وما يتصل به من أخلاقيات عالية وهذا هو طلبي الذي حاول إرساء دعائم علم جديد وهو علم الأموات والجنازات.

*مرزاق بطاش:

أنا إذن مرزاق بقطاش بن رابح البحار ها أنا الباحث عن الموضوع روائي، يعالج فكرة الموت أقرأ الكتب وأتأمل الحياة وتقلباتها ويقع في ظني أن فكرة الموت هذه يمكن أن تبحث كأي موضوع فلسفي آخر. حضرت جنازة الرئيس ولعنت السياسة والسياسيين ولعنت نفسي لأني سرت وراءهم عن حسن نية ظنا مني بأن هذا الوطن في خطر، وما كان الوطن يوما في خطر، أي والله إن هي إلا أزمة مفتعلة من صنع بعض شياطين السياسة .

لعنت السياسة والسياسيين وبكيت على وطني تتآمر عليه مجموعة من اللصوص متذرعة الدفاع عن القيم النبيلة وقلت لابد من الحديث عن الموت ما دام الموت قائما حاضرا في كل لحظة من حياتنا في هذا الوطن وعجبت أن تكون حصة اليوم مرتفعة في جانب الفقراء والمساكين في هذا الوطن ملاعبين السياسة لم يحصدهم الرصاص في يوم من الأيام إلا إذا كان البعض منهم يقلقون أصحابهم وينغصون عليهم عيشتهم ومرزاق بقطاش سار في الدرب مع من سار الوطنية تحرقه في الصباح والمساء العروبة يستيقظ عليها ولا ينام إلا بها و الإسلام عملة جوهرية في حياته قالوا البناء الاشتراكي فقال معهم وليكن الأمر كذلك مع أنه لا يؤمن بالاشتراكية بل ينفر منها وقالوا الثورة الزراعية فقال وليكن وقالوا وقالوا.....

وسار مرزاق معهم في كل ما قالوه حبا في الوطن ومن خلال هذه الأقوال التي تصدر عن أهل السياسة في هذا البلد وكان لا بد أن تحدث الفروق و أن تؤدي هذه الأخيرة إلى بروز فئات لا علاقة لها بهذا الوطن هذه شركات يرأسها جهلة وهذه سفارات يحكمها من لا يفهمون في أمور

السياسة و لا يقدرون الوطنية وكان من الطبيعي أن تبرز أخلاقيات جديدة أخلاقيات الجشع والطمع و أن يعمل البعض كل ما في مقدورهم من أجل البقاء على كرسي الحكم وهذا ما يستتبع الموت والعنف والدمار.

و لا بد لي من السير في هذه الشغب الملتوية الثعبانية لكي أدخل صلب الموضوع الذي يعنيني أي فكرة الموت وكيفية قولبتها في شكل روائي وهكذا يحدث انفجار أكتوبر 1988 ويتساقط المئات من الفتيان بأمر من سيادة الرئيس الشاذلي أجل بأمر منه فقال مرزاق بقطاش في نفسه ألا يغفر الله لأولئك الضباط الذين وقع اختيارهم على شاذلي بعد وفاة هواري بومدين رحمة الله عليه؟ وبكى بعضي على بعضي معي ، مرزاق بقطاش المسلم المنتمي لحما ودما وعروق و أدبا يزداد انخداعا.....والحكاية كلها بدأت ذا عصر رمضاني جاء الخبر أن عضوا في المجلس الاستشاري الوطني، تلقى بعض رصاصات في الدماغ ثم نقل إلى المستشفى ثم لفظ الروح، قال مرزاق لن يصلوا إلي، فأنا غير معني بمثل هذه المقتلة وحتى إن كنت عضوا فيه ، ما دخلي في السياسة وما يدور في فلكها.

وتم أربعة أيام من وقوع العضو الأول من المجلس و هاهو عضو آخر طبيب و كاتب معروف يلقى مصرعه في عيادته، ويرتاح مرزاق في قرارة نفسه، و جاء رجال الشرطة يلفتون انتباهه باتخاذ الحذر والحيطة، قال ولماذا هذا التهويل كله فأنا غير معني بالأمر، تساءل بالحاج كيف يقتلوننا؟ ثم من يقتلنا؟ ماهو شكل القاتل؟ هل هو من جبلة البشر أم هو مخلوق من المخلوقات العلوية التي تجهل عنها كل شيء؟

ها أنا ابن البحار المسحوق أعترف بأنني لأول مرة في حياتي أكتب بكل حرية لا يخيفني حد ولا يحول الموت نفسه بيني وبين قلمي في أن أعطيه كامل حريته لينطلق على الورق بغاية كتابة رواية ، و أنا أكتب روايتي حسب مزاجي ، حسب تجربتي وما أثقلها من تجربة، عندما تخترق الرصاصة دماغك بهذا تعبر عن شماله إلى يمينه، تشق اللحم والعظم وتفتك بالعظم والأعصاب وتنال من تماسك العقلي والنفسي ثم تعود إلى الحياة فلا بد أن تشعر أن الله خلقك مرة ثانية ذلك ما حدث لمرزاق بقطاش في تلك الأمسية الحارة من صيف 31 جويلية 1993

وصدق ذلك السياسي العجوز عندما خاطبني بعد أيام: ينبغي أن تقيم لنا السبوع لأنك ولدت مرة ثانية، ولسائل أن يسأل: ما العلاقة بين الرواية والموت؟ و أنا أجبت بكل عفوية: إنها علاقة

الحياة بالحياة. إذا كان مرزاق بقطاش يتساءل عن السبب الذي دفع بذلك الشخص المجهول لكي يقذفه برصاصة في دماغه.

فبقطاش عندما يخط هذه الأسطر ينتاب قلبه بعض الخفقان لأنها تجربة مريرة وغير معقولة بالنسبة لإنسان مثله ''قتل الإنسان ما أكفره''، ولكن الإنسان مع ذلك جميل، انه مخلوق رائع من أنه مازال يفسد في الأرض ويسفك الدماء منذ أن وجد على سطحها، لقد خاف مرزاق دائما من حالة الأعقل، من الفراغ ، خشيى الوقوع في غيبوبة عن الذات وعني الحضارة و عن التاريخ، مثلما في ذلك اليوم فيه الكثير من الألوان البنفسجية، الدخانية وأنا في ذلك المساء كنت أنظر إلى كتاب فتحته على صفحاته الأولى و ما دربت أن الفراغ ينتظرني، ألا ما أثقل الفراغ ! ألا ما أشد وطأة اللا عقل ! أخذوني إلى المشفى في عجلة ومرزاق يشعر بنفسه وهم ينزلونه داخل قبره، أهذه هي الآخرة؟

خشيت أن تكون سيئاتي أثقل وزنا من حسناتي، ثم رفعت سبابتي اليمنى لكي أنطق بالشهادتين، نطقت بهما دون أن أحرك شفتاي، لقد حركت عقلي، رحلتي هذه من الموت إلى الحياة، الموت شيء هزيل، ضعيف ، مخادع، مرير، يخطف الأرواح خطأ

و بقطاش يتصارع معه لا صوت يخرج من حلقي، وصلت إلى قاعة العمليات، ثلاثة أطباء يميلون على وطرح أحدهم بعض الأسئلة علي: ألا تريد أن تحرك يمناك ويسارك، فحركت يميني ويساري، لكنها كانت مرتبطة بأعصاب مخه وليس بأعصابي، وتلتمع عينا الطبيب بما يشبه دموع الفرح، وهي الحياة تعود إذن . قال الطبيب: لقد خرجت الرصاصة من دماغك يا هذا، هناك ثقبان صغيران أحدهما أسفل القفا وثانيهما في مستهل الفك الأيمن، ثم جاءت عائلته لرؤيته وقال له الطبيب: عليك أن تستريح قليلا وهذا لنقلك من هذا المستشفى إلى المستشفى العسكري عذاب الدنيا والآخرة، وتأتي سيارة الإسعاف وأصل إلى المستشفى الآخر و أحمل على نقالة و أنا لا حول لي ولا قوة ، و أجريت لي الفحوصات و الأشعة والتحاليل للتأكد من أن الرصاصة خرجت وليس هناك داع لإجراء العملية الجراحية، دقيقة ثم تمت خياطة الجرح وها أنا أساق إلى غرفة الإنعاش و أنا أعاني كثير من الألم الشديد الذي كان يسيطر علي حتى صرت أتخيل أن الزمن توقف، وهكذا ظل مرزاق بقطاش منطرحا لا يحرك ساعدا و لا ساقا، أياما معدودة فتماثل للشفاء شيئا فشيئا حقا إنها تجربة مريرة مر بهام رزاق بقطاش تجربة العودة من الموت إلى الحياة مرة ثانية.

## الفصل الثالث: البعد الاجتماعي للروايتين:

### 1-الروايتين و علاقتهما بالوضع الاجتماعي:

إن أول شيء يثير الانتباه في أي رواية هو العنوان ولعل هذا ما دفعنا إلى اختيار هاتين الروايتين التين وجدنا أن عنوانهما يوحيان بالكثير مما تحملانه من مضمون داخلي.

### أ-رواية الورم وعلاقتها بالوضع الاجتماعي :

من خلالا القراءة الوالية لكلمة ''ورم'' [28] تعني مرض السرطان، وهو وباء خطير يصيب جسم الإنسان وينتشر فيه بسرعة ليقضي عليه تدريجيا، فالورم يوحي بالداء الذي استأصل في كيان الجزائر وهو الموت وذلك يظهر في أحداث هذه الرواية حيث يؤكد حضوره في بدايتها وبقاؤه فيها حتى النهاية . فالورم هو الوباء الذي أصاب المجتمع ونما فيه بسرعة كبيرة، فأنتج حمى العنف والقتل، كما يطهر هذا الورم في شخصيات الرواية في شكل حقد سيطر على القلوب والعقول بالدرجة الأولى فزرع فيها الخوف والهلع ووصل إلى العقل، فقتل فيه الضمير و الأحلام و الآمال فكانت العشرية السوداء حقيقة سرطان ورم وخوف وحقد وانتقام.

فالورم هو لحظة واحد و لكنه بصر بملامح المضمون كما عكس وضعية الجزائر السوداء، فنجده كناية عن الموت البطيء و إخطبوط القتل الذي تربص بالجزائر و بالجزائريين، وهذه الرواية تناول فيها الكاتب موضوع الأزمة من خلال مصائر أشخاص عاشوها من الداخل واكتووا بنارها و رمادها فهي تعبر عن اشتداد المحبة والتصعيد الإجرامي الذي شاهدته الجزائر ولعل أهم ما يميزها أنها تصور معاناة سكان الريف من هذا الوباء.
فرواية الورم عكست الواقع الاجتماعي المر الذي عاشته المجتمع الجزائري وهو واقع الإرهاب.

---

1-الورم، محمد ساري ، منشورات الاختلاف،ط2002،1.

## ب-رواية دم الغزال وعلاقتها بالوضع الاجتماعي:

إن رواية ''دم الغزال[29]'' من عنوانها يوحي بأنه دم حيوان بريء مسالم طاهر لا يستحق أن يهدر أو يسفك دمه و لا يجوز أن يقتل، أو هو دم كل إنسان بريء استهدفه الإجرام بهمجيته وعنفه لذلك قال دم الغزال ، فكذلك الأمر بالنسبة لما حدث في الاجتماعي للجزائر، إذ تعرض العديد من أبناء هذا الوطن إلى القتل وسفك الدماء سواء كانوا كتابا أو صحفيين أو أفراد عاديين بسطاء ولقد عبر الكتاب في هذه الرواية عن تجربة الموت التي مر بها أثناء تعرضه لمحاولة اغتيال في صيف رمضاني حارق أمام مقر سكناه فهو إذن غزال حاولوا إهدار دمه، كما تحدث عن الرئيس محمد بوضياف وكيف قتل غدرا، فهو أيضا أهدر دمه إلى غير ذلك من الضحايا، فهي رواية تعبر عن الكارثة وهي كارثة الموت ولعل هذا ما قصده الروائي دم الغزال وهو دم الكثير من أفراد المجتمع الجزائري الذي تعرض للإجرام والقتل الهمجي الذي حصد الكثير من الأرواح.

## 2-الأبعاد الاجتماعية في الروايتين:

### أ- رواية الورم:

**-العنف:**

هذا البعد كان موجودا وظاهرا من بداية الرواية إلى نهايتها ويظهر هذا في الجرائم البشعة والعنيفة التي ارتكبها يزيد لحرش أمير جماعته الإرهابية المسلحة الذي يتميز بالعنف والشراسة، قلبه يخلو من الشفقة و الرحمة وهذا ما يظهر من خلال عمليات القتل المتكررة على طول خط الرواية والتي لم يسلم منها حتى أقرب الناس إليه مثل ابن عمه ''المير '' الذي قتله بوحشية وبرودة أعصاب واش يا ابن العم قالوا بالي راك مير في وادي الرمان[30] وببرودة أعصاب عجيبة ، أخرج يزيد لحرش محشوشة من تحت جاكيتته و أطلق رصاصتين على مستوى الصدر ،صاح المير صحية مخنوقة و سقط أرضا،

---

[29] -دم الغزال، مرزاق بقطاش.

[30] - الورم، ص141.

اقترب يزيد من الجسم.....و لما راح لم يتوقف الارتعاش و الحركة أخرج مسدسا من حزامه و أطلق رصاصتين أخريين على الرأس.....[31] كان اسمه يذاع الرعب في أهالي وادي الرمان، وهذا ما أصاب عبد القادر بن سعيد حين أخذ منه سيارته ليلا، توقف وقلبه يكاد يخرج من صدره من شدة الهلع.....فنجده قد قام بأبشع الجرائم قتل كل الذين يشتغلون في مؤسسات السلطة كما قام يحرض و تدمير وإتلاف أملاك المؤسسات العمومية لإضعاف السلطة، وقد مارست هذه الجماعة الإرهابية عدة عمليات إجرامية مست مختلف الفئات انطلاقا من قتل المير ثم حرق البلدية، و الهجوم على مقر الدرك الوطني الذي ذهبت ضحيته "سليمة" أخت زوجة الدر كي رابح بن سالم بعد توجيههم لها برصاصة بضربة قاضية على مستوى الرأس، وقتل الصحفي محمد يوسفي بأبشع طريقة ، وكذا اغتيال الدر كي "بلقاسم عرفاوي" وقتل الجندي الذي كان في عطلة من الخدمة العسكرية واغتيال والد الجندي الذي كان فارا والطفل الصغير أمام مرأى أمه.

**-الخيانة:**

و يظهر هذا البعد الاجتماعي الذي له أثار وخيمة على المجتمعات وهذا ما حصل في المجتمع الجزائري الذي تعرض لكثير من الخيانات المختلفة والمتنوعة ويظهر هذا من خلال الرواية وبالتحديد من خلال بطلها كريم بن محمد [32]. الذي أدت به ظروفه إلى اختيار طريق العنف والتحول إلى مجرم وخائن، فكريم لم يكن مجرما في البداية، كان منخرطا في الحزب الإسلامي ولكنه بهذه الرغبة يتهم بدون تهمة ليزج به في المعتقل بالصحراء كعقوبة لاختياره السياسي ، ففقد كل شيء في حياته منصبه، محبوبته،

فتعرض لكثير من الضغوطات من اهانات و ذل من طرف رجال الأمن و تواصل الأمر حتى بعد خروجه من المعتقل، إضافة إلى الضغوطات التي مارستها عليه الجماعة

---

[31] -الورم ، ص 142

[32] -المرجع نفسه، ص146.

الإسلامية المنتمية إلى حزب تحت إمارة "يزيد لحرش "، و لعل تلك الضغوطات جعلته ينخرط في الجماعة الإرهابية مما أدى به إلى الاستجابة لأوامرهم لتورط بعد ذلك في عمليات القتل حيث خان صديقه وساعد على استدراج محمد يوسفي ليذبح أمام مرأى زوجته وابنه الصغير الذي تم ذبحه أيضا ومن هنا تحول كريم من شخص مسالم إلى شخصية مجرمة بفعل ظروف و أوضاع معينة هكذا بضربة واحدة أنت كريم المسالم الذي لم يذبح دجاجة في حياته سيقتل رجلا [33]!!!

ولدينا نموذجا آخر للخيانة وهو قتل الدر كي "بلقاسم عرفاوي" من أجل الالتحاق بالجماعة المسلحة إضافة إلى حقده على الدولة التي لم توفر له منصب شغل و كذا التهميش الذي كان يشهده، كل هذا اضطره إلى خيانة الدولة والانضمام إلى الإرهاب.

وهناك من الأفراد من تحولوا إلى مجرمين و خانوا الوطن بهدف الانتقام من بعض الأشخاص التابعين للنظام نظرا لآلة التعذيب الجهنمية التي مورست عليهم ومنهم "فريد زيتوني" ، وليلة التعذيب هي أطول ليلة من ليالي عمري، ستبقى لاصقة بذاكرتي، تؤجج حقدي وتملأني كراهية وتوسوس لي بأن أنتقم لنفسي لأبشع الانتقام[34].....

**-النهب والسرقة:**

يظهر هذا البعد الاجتماعي في الرواية من طرف الجماعة الإرهابية فقد عملوا على نهب أموال الناس و أملاكهم باسم الزكاة، و كان يتصرف فيها الأمير كما يشاء فيأخذ القسط الأكبر منها ويقسم البقية على باقي العناصر، و كانوا يبذرون هذه الأموال ويصرفونها لخدمة أغراضهم[35] الخاصة، سترافقني غدا إلى وادي الرمان جولة صغيرة نجمع فيها قليلا من المال.....

زرنا أغلب المجلات التجارية من حوانيت ومقاه ومحلات جزارة وحدادة و النجارة.....الظاهر أن معظم التجار تعودوا على الدفع.....[36]. اشترينا ملابس

---

[33] -الورم، ص247.

[34] - نفسه، ص246.

[35] - نفسه، ص204.

[36] -الورم، ص207.

جديدة فاخرة، أكلنا ما لذ و أطيب المأكولات، لحوم، فواكه.....لم أكن أتصور حياة الجماعة على هذا البرزخ من العيش أموال كثيرة، مأكولات متنوعة ولذيذة لا ينقصها شيء.....[37]

إضافة إلى أنهم كانوا يجبرون الناس على دفع هذه الأموال و يهددون كل من يرفض ذلك، سنجبرهم على الدفع المتواصل.....و حينما نتأكد بأن تاجرا يرفض الدفع عمدا و يقف ضدنا حينئذ سنذبحه في حانوته و سنشعل النار في السلع.....[38]

**-التسلط:**

و يظهر هذا البعد في الجماعة الإرهابية و خصوصا اميرها المتوحش "يزيد لحرش" فقد عرف منذ صغره بالتسلط على الجميع، يحيط نفسه بجماعة من التلاميذ الأقوياء جسديا ليفرضوا أوامرهم على الجميع و كان التلاميذ يهابونه و يتجنبون شره.....[39]

و بقي على تلك الصفات حين تمرد وكون جماعات مسلحة حيث نصب نفسه أميرا عليها و الذي يجب أن تنفذ أوامره دون مناقشة أو تردد فيجب على الجميع أن يخضعوا لسلطته ، و قد اتخذ موقفا واضحا اتجاه الأهالي فنظروا على أنهم جبناء اشح فيهم لو كان جاور رجال لتمردوا على الطغاة و التحقوا بنا، أنعاج تبعبع و لا تصليح إلا للذبح و السلخ.....[40]

**-الجهل والكسل:**

---

[37] – نفسه، ص207.

[38] – نفسه، ص206.

[39] – نفسه ، ص73

[40] – نفسه، ص74.

و يظهر في شخصية يزيد لحرش الذي تميز بهاتين الميزتين، كان يشرب الخمر، كم شربنا معا في الشتوية[41] و يظهر من خلال كلام موح لكحل الذي عمل معه قبل تمرده نحن نسير تحت سلطة هذا الجاهل، انه لا يساوي حبة بصل ، أعرفه حق المعرفة ، اشتغل هنا أربع سنوات و نصف، كسول وليست له قابلية ليتعلم الحرفة لاشيء يصلح فيه، الدنيا بالمقلوب.....[42]

هذه بعض النماذج و الأبعاد الاجتماعية المصورة في الرواية الورم لمحمد ساري، فهذه الأبعاد تفسر و تبين الواقع المشهد العنيف الذي عاشته الجزائر و شهدته في ظل العشرية السوداء و أزمة العنف و الدم فتناول الكاتب هذا الموضوع من وجهة نظره المحددة والخاصة وانطلاق من اديولوجية خاصة أيضا، ولكن الهدف من هذه الأبعاد كان التعبير الحي عن المأساة الوطنية التي حلت بوطننا الجزائر و التي راح ضحيتها الآلاف من أبناء الأشقاء.

**ب- رواية دم الغزال:**

**-الموت:**

و هو الموضوع الرئيسي و الأساسي في الرواية بحيث نجد مرزاق بقطاش قد ركز على هذا البعد بكثرة و هذا ظاهر من خلال مجموعة من الألفاظ و الجمل الدالة على ذلك فنجد كل من المقبرة مترامية الأطراف.....قبور....الدفن....بقايا الرفات....الرقعة الأبدية.....الحفارين....أشكال الموت.....المشيعين....موكب الجنازة.....المؤبن....القبر الميت.... العلم الآخر...النعش....لي مذاق أولي عن الموت....بلفظ الروح.....الجنائزية.....الخوف و الرعب و الصمت.....أشباح.....[43] لا بد من الحديث عن الموت ....مادام الموت قائما حاضرا.....

- **الإجرام والاغتيال والقتل:**

---

[41] – دم الغزال، ص205.

[42] – المرجع نفسه، ص205.

[43] – المرجع نفسه، ص50-59-68-70-84-86.

وتظهر هذه الأبعاد الثلاثة في الجزء الأول و الثالث من رواية دم الغزال فنجدها تبدأ بحدث رئيسي ويتمثل في جريمة قتل الرئيس "محمد بوضياف" التي تمت على طريقة السينما المباشرة إذ يقول: وهاهو قبل يومين فقط، يشهد مع غيره من الملايين على شاشة التلفزيون كيف تنتهي حياة رجل عظيم نهاية مباشرة ومفجعة، هذا المشهد دفعه إلى استذكار فيلم "الموت المباشر" [44] ولكنه يتساءل عن القاتل ، فمن يا ترى قاتل الرئيس محمد بوضياف؟.....[45] بعدها يجيب إذ يقول:..... والحقيقة أن القتلة معروفون[46] ومن جهة أخرى فإنه يضيف و يقول " إن الجريمة عندنا تدعى أنها سياسية ولكنها أبعد ما تكون من السياسة إنها جريمة يرتكبها جماعة من الناس أصحاب المصالح.....[47] و في قوله أيضا "رصاصات قليلة صوبت إلى القفا و الظهر".....[48] و لمَ لمْ يتركوه يموت من تلقاء نفسه إنه شيخ طاعن في السن.[49] و قوله "هذا ضريح الرئيس هواري بومدين و بالقرب منه ضريح خصمه الخطير كريم بلقاسم الذي لقي حتفه مخنوقا في فندف من فنادق فرانكفورت....[50]

أما في الجزء الثالث من الرواية فنجده يقول: "عضوا في المجلس الاستشاري الوطني تلقى بضع رصاصات على الدماغ..... و هاهو عضو آخر، طبيب وكاتب معروف يلقى مصرعه في عيادته[51] ، فنجده يتساءل عن السبب الذي دفع بذلك الشخص المجهول لكي يقذفه برصاصة في دماغه ذات أمسية حارة..... ويتساءل كيف يقتلوننا؟ ثم من يقتلنا ؟ ماهو شكل القاتل ؟

هل هو من جبلة البشر ، أم هو مخلوق من المخلوقات العلوية التي نجهل عنها كل شيء

---

[44] – دم الغزال ، ص24.

[45] – نفسه، ص29.

[46] – نفسه، ص29

[47] – نفسه، ص29

[48] – نفسه، ص 11.

[49] –نفسه، ص19

[50] –نفسه، ص22.

[51] –نفسه، ص108–109.

؟ كيف يتحول المجتمع من الوداعة إلى الشراسة؟ و كيف ؟....و كيف.....؟[52]

- **الخيانة و الغدر:**

و يظهر هذا البعد حليا في رواية دم الغزال في جريمة مقتل الرئيس محمد بوضياف و محاولة قتل مرزاق بقطاش و يتبين هذا من خلال قوله " هي للرئيس المغبون و المغدور محمد بوضياف ، الأول مات مغتالا حسبما يقال أما الثاني فقد اغتيل على طريقة السينما المباشرة جاء من يوجه إليه الطعنة النجلاء ، الرصاصة القاتلة.... ''

"و هم بمجرد خروجهم من المقبرة سيعودون إلى سابق عهودهم في المناورات و الدسائس ، هذا يريد مكان ذلك الوزير و ذلك يريد أن يضاعف ثروته و ما ستجد في أعماقه الخبيثة و الإطماع.....[53]''

و في الجزء الثالث من رواية دم الغزال نجد أن مرزاق بقطاش يلعن كل من له صلة بتدمير الوطن وافتعال الأزمات فنجد قوله : "لعنت السياسة و السياسيين..... و بكيت على وطن تتآمر عليه مجموعة من اللصوص.[54]

- **الثقافة:**

و يظهر هذا البعد في الرواية في ثقافة الروائي مرزاق بقطاش و أسلوبه في الكتابة فمن خلال روايته هذه يتبين على أنه صاحب ثقافة واسعة بحيث نجده يقول: "كان في نيتي أن أكتب رواية أتحدث فيها عن الموت..... بالاستناد إلى ما جمعته من معلومات في أثناء قراءتي للصحب ولكتب التاريخ..... عقدت العزم على كتابة رواية..... الكتابة الروائية تفسح دوني المجال للضعف على نفسي.....[55]

و في الجزء الثالث من الرواية بحيث يقول : "ووقع اختياري على إنسان.... صاحب ثقافة واسعة و نظرة غنية إلى الأمور.... و ما إن عاد إلى شقته حتى جعل يبحث و ينقب عن كل المعلومات التي لها علاقة بالمخ و بعلم الأعصاب من الأدب والشعر إلى العلوم

---

[52] –دم الغزال ، ص112.

[53] –نفسه، ص 13–27

[54] – نفسه، ص102.

[55] –نفسه، ص44–45.

الدقيقة إلى الطب و إلى آخر الكشوف العلمية في كيمياء المخ.....[56] وجيء إليه بقواميس الطب و بعدد من الكتب.....

- **صدق الإحساس:**

و يظهر هذا في كثير من مقاطع و أحداث الرواية فنجد قوله: " وددت لو كنت واحد من تلك الألوف المؤلفة ،أحس نبضها و أنصت إلى هدير الدماء في عروقها.... و قوله أيضا " إحساس صادق كل الصدق" و في قوله أيضا "بكائية بوتفليقة أعمق و أصدق شتان ما بين المؤبنين، مؤبن بوضياف متصنع، أما بوتفليفة إنها حكاية عمر و صداقة و ثورة، الفرق بين المؤبنين هو الفرق بين شعر الاسترزاق و الشعر الذي يفيض من نفس الشاعر رقراق يتوغل في ذوات الآخرين.''[57]

"المناضل عميرات رثى الرئيس الراحل رثاء صادقا.... توقف قلبه عن النبض لأنه صادقا.....[58]"

- **الوطنية:**

هذا البعد متصل اتصالا وثيقا بشخصية مرزاق بقطاش في الجزء الثالث من الرواية فهو من خلال هذه الأخيرة يتبين أنه محب لوطنه غيور عليه، قومي في أفكاره، تمثل العروبة و الإسلام جوهر حياته و يظهر هذا من خلال أقوله الوطنية تحرقه في الصباح و المساء العروبة يستيقظ عليها ، ولا ينام إلا بها و الإسلام عملة جوهرية في حياته.....[59]

هذه بعض الأبعاد الاجتماعية المطروحة في الرواية فمرزاق بقطاش أراد بهذه الأبعاد أن يكشف بعض الحقائق المدسوسة عن أنضار الناس، فيتبين هذا من خلال الأبعاد الأولى الثلاث "الموت.... الإجرام و القتل و الاغتيال.... الخيانة و الغدر...''

فكل من هذه الأخيرة ترمز إلى شخصيات و شريحة معينة من المجتمع لها فكر وموقف بل نجدها تلعب دور القاتل الغامض الذي يمارس العنف و الإجرام على طريقته الخاصة و يطحن كل ما يقف ضد مصالحه، حيث نجد مرزاق بقطاش يؤكد هذا من خلال الرواية حيث يقول : "

---

[56] –دم الغزال ، ص45–46.

[57] –نفسه، ص25–26.

[58] –نفسه، ص26.

[59] –نفسه ، ص104.

ليس هناك جريمة ترتكب إلا ورائها ألف حساب عندما يعين أحدهم و يريد أن يحدث تغييرا في أسس اللعبة و قواعدها يكون قد حكم على نفسه بالموت من حيث لا يدري[60].

أما الأبعاد الثلاثة الأخيرة "الثقافة.... صدق الإحساس.... الوطنية..." تتمثل في شخصية الرجل المريض و الروائي مرزاق بقطاش و نخبة من أفراد المجتمع الجزائري الذين يرفضون الأبعاد الأولى و كل ما يتعلق بالعنف و القتل الذي خلخل واقع الجزائر و خلق أزمات مأساوية كبيرة .

[60] –نفسه، ص 110.

## الفصل الرابع :البعد السياسي للروايتين

### 1-الروايتين و علاقتهما بالوضع السياسي:

إن مسار الرواية الجزائرية راجع للوضعية العصيبة التي عرفتها الجزائر من الاضطرابات السياسية ، و مرحلة العنف و الأزمة التي هزت القلوب و كانت الضربة الصاعقة على الجزائر فخلف هذا الوضع في أذهان الكتاب حيث سخروا كتابتهم لترجمتها و إبراز الخوف و العنف و الأزمات السياسية التي سادت الجزائر.

### أ-رواية الورم و علاقتها بالوضع السياسي:

رواية الورم هي حكاية لمعاناة أفراد المجتمع الجزائري من خلال بطلها ''كريم بن محمد [61]''، نموذج الشاب الجزائري الذي تعرض لكثير من الضغوطات و المضايقات من طرف السلطة نتيجة اختياره السياسي و مساندته للحزب الجديد، و بعد خروجه من السجن كان قد خسر مهنته، محبوبته.....ونظرا لمختلف الشتائم و الإهانات التي كان يتعرض لها أثناء حضوره إلى مقر الأمن، كل ذلك زاده إصرارا على الالتحاق بالجماعة المسلحة و من ثم ممارسة العنف و الإجرام تحت قيادة مجموعة من الإرهابيين الطغاة الذين أرادوا تشويه الدولة و القضاء عليها.

فالتحول الكبير الذي شاهدته و عاشته الجزائر في ظل الوضع السياسي المضطرب وصولا إلى الأزمة الدامية، و انزلاق الجزائر إلى هاوية العنف و التدمير و ظهور حركات عديدة بإيديولوجيات مختلفة، بحيث يحاول كل طرف الإمساك بالمجتمع و فرض رأيه بمختلف الطرق و الوسائل مما و لد أزمة أمنية حادة مزقت وجه الجزائر و أفقدته كل ما يشير إلى الاستقرار و الأمن و الرفاهية و الاطمئنان.

---

[61] -دم الغزال، مرزاق بقطاش،ص07.

فقد صورت رواية الورم الوضع المؤلم الذي عانى منه الجزائريون عن طريق تصويره لحالة سكان وادي الرمان الذين عانوا من ويلات الجماعة المسلحة و مضايقتهم لهم ، وزره الرعب و الخوف إلى جانب الاغتيالات التي أحدثتها تلك الجماعات و هذا كله خلق ما يسمى بالاضطراب السياسي مما أدى إلى تعدد الأحزاب و كل يعمل حسب ما تمليه له مصالحه، فرواية الورم عبرت عن الوباء الذي أصاب البلاد وزعزع كيانها و هزا استقرارها ليصل بها إلى الهاوية و الضياع و السقوط في بؤرة العنف و الدم.

## ب-رواية دم الغزال و علاقتها بالوضع السياسي:

إن رواية دم الغزال بدورها تحكي عن حالة التوتر و الإضراب الذي شاهدته البلاد، و الصراعات والتناقضات التي طحنت رحلها الآلاف من الأبرياء ومن بينهم العديد من رموز الثقافة و الأدب و العديد من رجال السياسة و هذا ما أدى إلى دمار و عنف و موت راح يحصد الأرواح هنا وهناك في ظل الصراع بين مختلف الاديولوجيات المتعارضة و المتنافسة من أجل البقاء على كراسي الحكم، و كما قال مرزاق بقطاش في روايته : البقاء على كراسي الحكم يستتبع الموت و الدمار و العنف[62]''.

و هذا ما حدث فعلا في الجزائر التي راحت ضحية هذه الصراعات و النزاعات و راح ضحيتها أيضا أبنائها الذين عاشوا تلك الظروف السياسية و الأمنية الرهيبة، فكان واحدا من أولئك الضحايا رئيسها الأعلى ''محمد بوضياف'' [63] الذي أهدر دمه غدرا ، كذا مرزاق بقطاش نفسه الذي تعرض لمحاولة اغتيال، وكذلك الكثير من أبناء الوطن الذين راحوا ضحية الغدر و الإجرام و ذاقوا مرارة العنف و الموت.

---

[62] -دم الغزال، ص105.

[63] -نفسه، ص14.

## 2-الأبعاد السياسية في الروايتين:

### أ-رواية الورم:

لقد تناولت هذه الرواية موضوع الأزمة السياسية و خلفياتها و أسبابها و ذلك من خلال العديد من الأبعاد السياسية المطروحة، فمحمد ساري يتحدث في روايته عن مجموعة من الأحداث التي عرفتها الجزائر منذ الاستقلال إلى غاية الأزمة الدامية و من تلك الأبعاد نذكر:

- **الاشتراكية:**

طبيعة النظام الاقتصادي المشرع في الجزائر هو النظام الاشتراكي، ففشل هذا النظام أدى إلى إفلاس الشركات العمومية، و تسريح العديد من العمال و هذا ما زاد من حدة البطالة و تفشي الرشوة و البيروقراطية ففشل هذا النظام السياسي و الاقتصادي في الجزائر نتج عنه عدة أزمات سياسية منها أحداث أكتوبر 1988: من مشادات و قمع و اشتباكات عنيفة و صولا إلى الأزمة الدموية الراهنة.

- **التعددية الحزبية:**

أي الانتقال من نظام الحزب الواحد إلى التعددية الحزبية و التي تولد عنها عدة تيارات و أحزاب متضاربة متصارعة فيما بينها من أجل الحكم فنجد حزب الجبهة الإسلامية أي السلفية و الذي رحبت به الكثير من الجزائريين و حقق وجوده كحزب سياسي له مبادئه و تختلف عن مبادئ النظام الحاكم و فقدانه الثقة بسلطة زعمائها.

فكان نتيجة كل هذا انفجار غضب الشعب و عبروا عن ذلك بمظاهرات أكتوبر التي عمت معظم أرجاء الوطن، و كانت مدينة – زرالدة – تشتعل نارا و دخانا يصل إليها الشباب من كل مكان مهددين رافعين أصواتهم و مناخرهم إلى السماء.....يملك الحقد صدورهم و الغضب و الضغينة المدفوعة في أعماقهم يحملون العصي و القضبان الحديدية، و أسلحة بيضاء مخيفة.....و هم عازمون على حرق المدينة.....و تحدي الشرطة و الدرك و كل من له في هذا البلد....مظاهرات عارمة يوم الخامس أكتوبر،

يبدو أن الرئيس نفسه تكلم عن هذه المظاهرات و شجعها لم أسمعه لكن الناس في المقاهي أكدوا علينا علانية أمام العالم. يقولون كلاما لا يؤمنون به اصلا يكذبون و هم يعرفون بأنهم يكذبون....يحسبون الشعب قطيع خرفان ينساقون الى اتجاه دون مقاومة و احتجاج.....[64]

النظام الذي وقف بالمرصاد للشعب المتظاهر فاتخذ منه موقفا معاديا أدى الى اشتعال نار الفتنة حيث قامت بحل الحزب و منع نشاطه كحزب سياسي و سجن رؤسائه و يظهر هذا من خلال قوله: '' لم يتصل به أحد من أصدقاء الحزب الذي اتخذت السلطات العسكرية قرار بحله ومنع نشاطه''.[65]

''و بعد سجن المير السابق كان المير منتخب في أول انتخاب تعددي بعد الاستقلال ينتمي إلى الحزب الإسلامي المعارض، قرر تغيير الشعار المثبت في الواجهة.....'' *من الشعب إلى الشعب*....واستبد له بشعار البلدية الإسلامية.....جاءت فرقة الدرك الوطني و طلبت من المير نزع الشعار الجديد و إعادة الشعار القديم. رفض قائلا: إني رئيس بلدية منتخب و تمنح لي الشرعية الشعبية بأن أدخل على البلدية تعديلات و التي تتماشى مع الحزب.....لقد بدأ الصراع بين الطرفين و احتدم بينهما . تشابك العسكري مع الملتحين ، قتل عسكريان و ثلاث ملتحين و جرح الكثير من الجانبين.....[66]

و واجهة النظام هذا الحزب و كل مسانديه بكل قوة و عنف و منع المتظاهرين بالضرب و القمع و الاعتقالات.... وكل هذا أدى بالمتظاهرين بالهروب خارج الوطن، الالتحاق بالجبال وتكوين جماعات مسلحة.[67]

---

[64] –الورم، محمد ساري، ص12.

[65] – نفسه،ص 39–40

[66] – نفسه،ص 17

[67] –نفسه، ص17.

فنجد قوات الأمن قد اعتقلت كل من له علاقة بتلك المظاهرات فقاموا بعملية التطهير فهناك من اعتقل ظلما من طرفهم فامتلأت النفوس حقدا فلم تعد تتحمل فبروز عدة جماعات و أفراد حاملين لأفكار سياسية متطرفة. و من هذا كله نتج ما يسمى بكثرة الإيديولوجيات و التيارات المتناقضة من اشتراكية وإسلامية...الخ و المتصارعة من أجل السلطة .

- **الإرهاب:**

هم جماعة من الأفراد فروا إلى الجبال والتحقوا بالأحراش ربما ظلما وربما لا فهناك من ظلم من طرف السلطة فأحس بالقهر و الظلم فالتحق بهم من أجل الانتقام، فكونوا جماعات إرهابية مسلحة و كان حزبهم منحل من حزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ اذ عد المتسبب الأول في حالة العنف حيث أن المذابح الفظيعة التي عرفتها البلاد و الممر الرابط بينها مباشرة و غير مباشرة في السرعة و المهجر سببها تيارات الإنقاذ المختلفة، فكانت زلته الكبرى في اعتقاده بأنه سيرى جميع مناضليه و ناخبيه يدفعون إلى العمل المسلح، و دفعه عماه ليبقى وحيدا، وهو وحده يتحمل مسؤولية كل جرائمه أمام التاريخ ضد الدولة و المؤسسات و المجتمع و الإنسانية، ولم يراجع الإنقاذ حسابه إلا بعد عشرات الآلاف من القتلى و الأعمال التخريبية المدمرة. فنجد قوله في الرواية: نحن أمام عصابات إرهابية لا هدف لها سوى الحرق و القتل[68]....''قامت مجموعة إرهابية بحرق دار البلدية كلها''...[69].

- **السلطة:**

و تتمثل في الدولة ونظامها و كل من قوات الأمن بما فيها الجيش و الدرك حيث تعتقل كل من تعتقد أو تشك به في أنه على علاقة بالجماعات المسلحة ''في الليلة التي داهمت فيه فرقة لقوات الأمن من الدرك وعسكر الحي الغربي لاعتقال مجموعة من المناضلين الإسلاميين في بيوتهم.....[70].''

---

[68] –الورم، محمد ساري ،ص129

[69] –نفسه،ص129.

[70] –نفسه، ص16.

و قد كان أيضا للسلطة دور في تأزم الأوضاع بعد هذه الأحداث ، فحدث شرخ عظيم في المجتمع تولدت عنه أزمة سياسية حادة، سجن الآلاف من الإسلاميين في ظروف مأساوية دون محاكمة، و تولدت عن هذه الأزمة السياسية أزمة أمنية عنيفة و حادة، فالسلطة صحيح أنها تعمل وفق قوانين و قواعد نظامية و تسهر على راحة المواطنين لكن كان لها دور في تأزم الأمور و ظهور الأزمة السياسية.

**ب-رواية دم الغزال:**

- **السياسة:**

و يتمثل هذا البعد في كل من له دخل في الشؤون السياسية أي رجال السلطة و الدولة و من لهم الحق في تسيير الأمور و مرزاق بقطاش في روايته يرى بأن كل ما عرفته الجزائر من أحداث و اضطرابات سياسية مختلفة إنما هو راجع إلى الأنظمة السياسية و رجال السياسة، فالأزمة السياسية وليدة الظروف السياسية و لهذا نجده في كثير من الأحيان يلعن السياسة والسياسيين "حضرت جنازة الرئيس و لعنت السياسة و السياسيين و لعنت نفسي لأني سرت وراءهم من حسن نية ضنا مني بان هذا الوطن في خطر، و ما كان هذا الوطن في خطر و إي و الله إن هي إلا أزمة مفتعلة من صنع بعض شياطين السياسة....."[71]

وقوله: "هكذا يحدث انفجار أكتوبر 1988 يتساقط المئات من الفتيان و الفتيات بأمر من سيادة الرئيس الشاذلي بن جديد ، أجل بأمر منه، و قد أكد ذلك بنفسه على شاشة التلفزيون بعد أن ذوف دموعا تماسيحية....."[72] فهو يرى "أن السياسة هي فن القتل على الرغم من أنها في جوهرها هي فن البناء"[73]

---

[71] -دم الغزال، مرزاق بقطاش، ص101-102.

[72] -نفسه، ص 107.

[73] -نفسه، ص107.

فمرزاق بقطاش أراد أن يبين في روايته أن الأزمة السياسية بالدرجة الأولى و أن السياسة بأنظمتها و رجالها و حكامها هي السبب في خلخلة الأوضاع و إثارة الأحداث العنيفة و الاضطرابات.

- **الصراع حول السلطة :**

و يظهر هذا البعد في الرواية بوضوح فمرزاق بقطاش يرى أن الأزمة السياسية التي مرت بها الجزائر هي نتيجة التضاربات و التناقضات و الصراعات، فيعمل البعض كل ما في مقدرتهم من أجل البقاء على كرسي الحكم و السلطة فنجده يقول: "البقاء في كراسي الحكم يستتبع الموت و العنف و الدمار....."[74]

فالصراع حول السلطة هو سبب البلاء الذي أصيبت به الجزائر مما أدى إلى فساد الحكم الإداري و الرشوة و هذا ما سبب الدمار نظرا لخلافاتهم ونزاعاتهم اللامتناهية من أجل الحكم و زيادة الثروة المالية " تاريخ الجزائر كله يتجمع في هذه اللحظات ضمن هذا المربع الرخامي المهزوز الأحياء، الموتى، الثوار و اللاثوار، الوطنيون..... وهم بمجرد خروجهم من المقبرة سيعودون إلى سابق عهودهم في المناورات و الدسائس هذا يريد مكان ذاك الوزير.... وذاك يريد أن يضاعف ثروته...."[75] فهذا البعد أدى إلى اختلاف الأزمة العنيفة التي أفسدت الجزائر.

- **تعدد الأحزاب:**

كثرة المذاهب و الأحزاب و الحركات السياسية أدى إلى ظهور إيديولوجيات متناقضة فنجد قول مرزاق بقطاش في روايته: "الثوار واللاثوار ، الوطنيون و المصاليون، جبهة التحرير الاشتراكيون و أشباه الشيوعيين، الإسلاميون و الملا حدة...."[76] و قوله : "وعندما يتعلق الأمر بالديمقراطية فالإدلاء بأرائهم على هواهم فذلك من سابع المستحيلات....."[77]

---

[74] –دم الغزال، مرزاق بقطاش، ص27.

[75] – نفسه، ص104.

[76] –نفسه ص27.

[77] –نفسه، ص28.

و من هذا فتعدد و كثرة الحركات الحزبية أدى إلى اشتعال نار الفتنة السياسية مما خلق هذا أبعاد كثيرة.

هذه هي أهم الأبعاد التي برزت في الروايتين لكن بالرغم من اختلاف الإيديولوجيات لهذين الكاتبين إلا أننا نجدهما يتفقان في البعض منها، ولعل هذا الاتفاق دليل على أن ما جاء في روايتهما من واقع و أحداث سياسة لها وجود في الواقع الذي عايشوه، لقد انطلقنا من فكرة أن الأوضاع ما بعد الاستقلال و ما تابعها من سوء تسيير و تغيرات في جميع المجالات و خاصة السياسة كل هذا أدى بالمطالبة إلى التغيير، وفعلا جاء عهد التعددية الحزبية و ظهور تيارات و إيديولوجيات متصارعة حول الحكم، هذا ما كان سببا في تأزم الأوضاع أكثر فأكثر، ففي خضم هذه الانقلابات و التصارعات ظهرت فئات من العدم إن صح التعبير لا علاقة لها بالسياسة و لا بالأحزاب و لا تنتمي إلى أي طرف معين و لكنها استغلت الأوضاع الساخنة و الحالات النفسية للشعب المهمش الذي استلهمته بعبارات الجهاد والانتقام من كل متسبب في هذا القمع، فجعلته في حلبة الصراع يتقاتل فيما بينه و تكون هي المتفرجة ، تسير اللعبة على حسب هواها و متعتها ، و يتضح هذا الكلام من خلال هذه العبارات المقتطفة من الروايتين.

''الغريب في الأمر أن كل واحد منهم يتحصن وراء عدد من الأفكار النبيلة الشريفة مثلما يتحصن آخرون بالدين و الإيمان و بالعقيدة و بالعودة إلى السلف الصالح ، و ينسى الواحد منهم أن الدم الذي يسيل هنا و هناك لا تبرره شريعة سماوية فكيف يعمدون إلى تبرير أراقت هنا وهناك وفقا لإطماعهم و أهوائهم، و تبعا للشرائع التي يفولو بها حسب الظروف.[78] ''

''الحرب الحالية هي حرب بين الأشقاء بين مجموعة تملك السلطة و ليست مستعدة للتنازل مهما كلفها الأمر من خسائر و بين مجموعة أخرى مستعدة للقضاء على نصف السكان للاستيلاء على السلطة...ستنفجر حرب أهلية شرسة.[79] ''

---

[78] –دم الغزال، مرزاق بقطاش،ص39.

[79] –الورم، محمد ساري، ص158–159.

## خاتمة:

هذا البحث ليس إلا لفتة انتباه لان الدراسة العميقة و الشاملة في موضوع كهذا تحتاج إلى تدقيق أكثر من هذا، و مع ذلك فقد حاولنا من خلاله رسم و توضيح بعض الأبعاد الاجتماعية و السياسية للواقع الذي كان سائدا في المجتمع الجزائري، خاصة و ما عاناه الشعب الجزائري من خوف و قهر ورعب خلال العشرية السوداء ، ولقد تم اختيارنا لهذين النموذجين الروائيين (الورم لمحمد ساري) و (دم الغزال لمرزاق بقطاش) كون موضوعيهما يمثلان المحور الأساسي للرواية الجزائرية المعاصرة إذ يعالجان قضية المأساة الوطنية بأسلوب أدبي و بنية سردية متميزة، و يرصدان مرحلة العنف التي عرفها الفرد الجزائري خلال عشرية الدم و الدموع، حاولنا الغوص في أعماق هذه البنى الروائية باستخدام المنهج الاجتماعي ، واجتهدنا في معالجة إشكالية الرواية الجزائرية المعاصرة و مدى تعبيرها عن الواقع المأساوي من مختلف جوانبه من خلال ما تضمنته من أبعاد إيديولوجية

و قد انتهى التحليل إلى نتائج تضمنتها الفصول السابقة و نكتفي هنا بذكر أهمها في إيجاز و هي:

1. إن تاريخ تطور الرواية الجزائرية عرف مراحل متباينة التي اتخذت مسارا جديدا اختلف بشكل لافت للانتباه ، إذ سارت في منعرج حاسم من تاريخها ضمن سياق اجتماعي و سياسي، شهد فيه النص الروائي نقلات نوعية انحصرت فيه الكتابة بشكل كبير عن موضوع الأزمة الجزائرية فظهرت عدة عناوين تدين العنف وتنبذ الدم.
2. عرف المتن الروائي المعاصر تراكما هائلا خاصة في الفترة التي شهدت فيها الجزائر نوعا من الهدوء النسبي و هذا ما أرجعناه إلى الأسباب التالية:

- شدة العنف و الأزمة التي عرفتها الجزائر كانت سببا في انفجار الأقلام الروائية فكانت مصدر الانطلاق وموضوع الكتابة.
- الرواية في الوقت الراهن أصبحت تعد فضاء واسعا للتعبير الحر قياسا بوسائل التعبير الأخرى.
- تحسين الأوضاع الاجتماعية أدى إلى تحسين أوضاع النشر و ظهور جمعيات تساعد على ذلك إضافة إلى اهتمام القراء .

3. ان الرواية الجزائرية المعاصرة تتضمن مواضيع من الواقع السياسي و الاجتماعي ملخصة الأزمة الجزائرية بمختلف تفاصيلها و مشاهدها المرعبة.
4. إن الرواية الجزائرية المعاصرة هي كتابات قريبة من الواقع و تصب في قلب الحدث إلى حد اعتبارها عند البعض أنها كتابة فوتوغرافية بمعنى أنها تشخص أكثر مما تحلل.
5. إنها تميل أكثر إلى الأسلوب السردي المباشر المتميز بسمة التقرير بحيث لا يكون الشكل إلا دليلا على طبيعة المضمون
6. إن الرواية الجزائرية المعاصرة تتميز بنوع من السيرة الذاتية و هذا ما لمسناه من خلال التحليل حيث لاحظنا أنها تحكي عن تجارب شخصية يغلب عليها عنصر الذاتية و هذا ما برز في رواية "دم الغزال" لمرزاق بقطاش
7. تميزت الرواية الجزائرية المعاصرة بالتماثل في أبعادها الإيديولوجية ، الاجتماعية، السياسية
8. من خلال دراستنا للأبعاد الاجتماعية و السياسية في الرواية الجزائرية المعاصرة خرجنا إلى ملاحظات التالية:

- أن عناوينها توحي بمضمونها الداخلي الذي له علاقة مباشرة بالأبعاد المطروحة في الروايتين "دم الغزال" ، " الورم"
- إن معظم الروايات المعاصرة تبحث في خلفيات الأزمة و ملابساتها بحيث نجدها تشترك في إبراز بعض الرؤى و الأبعاد حول أسباب المحنة و تجسيد هذه الأخيرة عن طريق تصوير مشاهد العنف و الدمار و مختلف المظاهر ، و من ثم توصلنا إلى نتائج متعددة منها أننا مثلا مختلف الرؤى بين الروايتين متقاربة مثل محمد ساري و مرزاق بقطاش في روايتهما مثل: أوضاع ما بعد الاستقلال السيئة في المجالات السياسية و الاجتماعية التي أدت إلى انفجار الخامس من أكتوبر 1988 ، و الاعتقالات التي تلت المظاهرات كالقمع و العنف و الدمار.
- اشترك الروائيين في تصوير مشاهد العنف مثل القتل والذبح الاختطافات و الانفجارات الخ.
- استطاع الروائيين رغم الظروف أن يصوغا بقدرتهما أبعاد الواقع الاجتماعي و السياسي في شكل عمل فني متناسق الأطراف مصورين لتجارب عديدة عاشها العديد من الأفراد و عانوا من ويلات الإجرام الذي لوث الجزائر البيضاء و الذي لم يرتو بعد من امتصاص دم الأبرياء.

وختاما ما نرجو أن نكون قد طرقنا ما كنا قد سطرناه في إشكالية هذه المذكرة ، آملين أن نكون قد أسهمنا و لو بالنزر اليسير في تسليط الضوء على الرواية الجزائرية و مدى مساهمتها في معالجة قضايا المجتمع لاسيما في مرحلة تعد من أحلك مراحل حياة الجزائر المستقلة.

فإن أصبنا الهدف فذاك الذي كنا نأمل و إن كانت الأخرى فهذا جهد المقل.

## قائمة المصادر والمراجع

### المصادر:


- دم الغزال مرزا بقطاش –دار القصبة للنشر– الجزائر–2002
- ذاكرة الجسد–أحلام مستغانمي– منشوراتANP –الجزائرط4–2004.
- الدروب الشاقة–مولود فرعون تره حسن بن يحي دار تلا نتقيت الجزائر
- الورم محمد ساري– منشورات الاختلاف–ط1–2002.


### المراجع:


- الأدب العربي الحديث عمر بن قينه– دار الأمة–الجزائر– ط1 – 1999.
- الأدب الجزائري بلسان الفرنسي– أحمد بن منور– ديوان المطبوعات الفرنسية2007
- الأدب الجزائري المعاصر سعادة محمد خصر– منشورات المكتبة العصرية– بيروت1961.
- الرواية مقوماتها و نشأتها في الأدب العربي الصادق قسومة مركز النشر الجامعي 2000.
- الرواية وتأويل التاريخ فيصل الدراج المركز الثقافي المغرب ط1– 2004.
- السردية العربية الحديثة– عبد الله إبراهيم– المركز الثقافي العربي المغرب ط1–2003.
- صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث عمر بن قينة– ديوان المطبوعات الجزائرية.
- في الأدب الجزائري تاريخا و قضايا و أعلاما – عمر بن قينه المطبوعات الجامعية– الجزائر.
- كتاب الملتقى الثالث–عبد الحميد بن هدوقة أعمال و بحوث ط1–2001
- مناهج البحث الإداري–يوسف خليف– دار غريب– القاهرة2004
- مع محمد ديب في عزلته– ولد يوسف مصطفى– دار الأمل المدينة الجديدة تيزي وز
- مناهج النقد الأدبي و الدراسات الأدبية – عثمان مواقي دار المعرفة الجامعية ط1– 2008

- منهج الواقعية في الإبداع الأدبي– صلاح فضل– دار المعرفة ط2
- النثر الجزائري الحديث– محمد مصايف– المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر.

الرسائل الجامعية.

- العنف في رواية الورم، حجوطي فتيحة، جامعة البويرة، 2010 مذكرة لسانس
- بنية الشخصية في رواية دم الغزال، قاريش نصيرة ،جامعة البويرة، 2005مذكرة لسانس.

**الفهـرس**

**الصفحة**

مقدمة:.....

تمهيد : التعريف بالمنهج المستخدم في البحث.....

الفصل الأول: ماهية الرواية الجزائرية ..... 1
المبحث الأول: نشأتها ..... 1
المبحث الثاني: تطورها ..... 3
المبحث الثالث: أعلامها..... 8

الفصل الثاني: التعريف بالروائيين و الروايتين ..... 11
المبحث الأول:سيرة الروائيين..... 11
المبحث الثاني: أعمالهما 11
الأدبية.....
المبحث الثالث: ملخص الروايتين..... 14

الفصل الثالث: الأبعاد الاجتماعية في الروايتين ..... 28
المبحث الأول: الروايتين و علاقتهما بالوضع الاجتماعي ..... 28
المبحث الثاني: الأبعاد الاجتماعية في رواية الورم..... 29
المبحث الثالث: الأبعاد الاجتماعية في رواية دم الغزال..... 33

الفصل الرابع: الأبعاد السياسية في الروايتين..... 38
المبحث الأول: الروايتين و علاقتهما بالوضع السياسي ..... 38
المبحث الثاني: الأبعاد السياسية في رواية الورم ..... 40
المبحث الثالث: الأبعاد السياسية في رواية دم الغزال..... 43
خاتمة
.....
قائمة المراجع و المصادر .....